

العرب

١٣٥١

العدد ٤٠

القدس الشريف (السبت) ٢٤ صفر ١٣٥٢ - ١٧ حزيران ١٩٣٣

الشيخ عبد الحي الكتاني وفرنسا

تناقض في الوطنية

حول اسوار المدينة المقدسة

التبشير في دمشق

نظرة نحو الهند

حركة اليهود في المغرب والعراق

عن سنة ١٩٣٢

حزب الاستقلال

فاجعة وادي الحوارث بالتفصيل

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
* الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبدالله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واديه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات .

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس

العـدد ٤٠
* * *
السنة الاولى
* *


١٣٥١

يوم السبت
٢٤ صفر ٣٥٢
١٧ حزيران ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

يصل هذا العدد من « العرب » الى ايدي القراء في فلسطين ، وحزب الاستقلال العربي يحتفل اليوم باحياء ذكرى الشهداء:

(حجازى والزير وجمجوم)

وهي الذكرى الثالثة لهم ، وقد علقتهم السلطة البريطانية الاستعمارية على اعواد المشانق في سجن عكاء في مثل هذا التاريخ ١٧ حزيران سنة ١٩٣٠ . ويتبارى الخطباء والادباء ورجال الحركة الوطنية من سائر انحاء فلسطين في هذا اليوم معظمين مكبرين هذه الضحايا ، منددين بالاستعمار ، منادين بالاستقلال التام والوحدة العربية ، مستصرخين الامة العربية الدانية والقاصية ، والامم الاسلامية في سائر انحاء الارض ، لغوث سورية الجنوبية ودفع الخطر عنها ، بالضغط على السياسة البريطانية ذات المصالح السياسية والاقتصادية في البلاد العربية والعالم الاسلامي لتكف عن غيها الصهيوني . وسنصف الحفلة في العدد المقبل من « العرب » .

الى ثلاثة من اصحاب الجلالة ملوك العرب :

فيصل بن الحسين بن علي صاحب العراق
عبد العزيز الفيصل آل سعود صاحب الحجاز ونجد
الامام يحيى بن حميد الدين المتوكل على الله صاحب اليمن

***

الى الامة العربية ، الى « الاحياء » من ابنائها :

في سورية ، والعراق وشرق الاردن ، والحجاز واليمن !

الى شباب العرب الذين لم تفسد نفوسهم مباهج المدنية الاستعمارية ، والذين لم يدينوا بعد بدين « الاقليمية » المنكر ، الى فتيان العرب الاقحاح !

الى المسلمين في كل صقع وقطر !

اليكم فاجعة الاستعمار البريطاني اليهودي في وادي الحوارث !!

من هم عرب وادي الحوارث؟ وما هو وادي الحوارث؟

وادي الحوارث منبسط فسيح ، وسهل مترامي الاطراف ، يؤلف قسماً كبيراً من الساحل الغربي في سورية الجنوبية في قضاء «طولكرم» ، جيد التربة والهواء ، مساحته لا تقل عن خمسين الف دونم ، وليس في فلسطين من السهول الكبيرة التي يتنافس فيها غير مرج بن عامر بين الناصرة وجنين والكرمل وبيسان ؛ وسهل وادي الحوارث هذا ، وهو القطعة الزراعية المهمة في فلسطين ، القطعة التي لم تتخللها المستعمرات الصهيونية بعد ، رغم كون هذه المستعمرات قد كثرت من شمال الوادي حتى جنوبي الكرمل ، ومن جنوبه حتى يافا . وليس وادي الحوارث وادياً بين جبلين كما يتبادر الى الذهن من كلمة واد ، بل هو هذا السهل الساحلي الذي يقل نظيره لا في فلسطين ، بل في خير الارضين والبقاع في العالم . واذا القيت نظرة على « الخريطة » التي تستعملها السلطة البريطانية بعد الحرب ، الفيت في نقطة وسطى بين طولكرم والشاطيء ، صورة سيفين متقاطعين بقدر الفلقة الصغرى من حبة الارز ، رمزاً الى المعركة التي وقعت بين الانكليز والترك هناك في ١٩/ ٩/ ٩١٨ ، ثم اخذ الجيش التركي في التراجع حتى انقلب الى ماوراء طورس كما تعلم خبره .

اما عرب وادي الحوارث ، وقد سمي هذا السهل باسمهم ، فهم قبائل ينتمون بمعظمهم الى بني حارثة ، وبنو حارثة فخذ من طي ، ولكن يتخللهم الآن ومن قديم الزمان رشاش من عرب بني زبيد الذين منهم البطل العربي عمرو بن معدي كرب صاحب « الصمصامة » ، ورشاش من عرب السرحان الذين في شرق الاردن . نزل الحوارث هذا المكان منذ قرون ، ولكن بعد الحروب الصلاحية ، عهد الملك الظاهر بيبرس . وكانت منطقة اقطاعهم واسعة الارجاء تمتد من نهر العوجا جنوبي يافا الى ساحل حيفا شمالا و يدخل في ذلك بلاد حارثة في جنين ومرج بن عامر ايضا .

واصل عرب الحوارث من نجد — فليسمع من في الرياض ومكة — جاؤوا سوريا ونزلوا حماة ، ومن حماة نزحوا الى فلسطين لاسباب لامحل لذكرها هنا ، وكان على رأسهم الامير يعقوب ، ويقال ان « جسر بنات يعقوب » قرب الحولة ، انما سمي هكذا الحادثة وقعت هناك والامير يجتاز النهر بجماعته واهل بيته وهو قادم فلسطين ، وخلاصة تلك الحادثة ان الامير لامر اراده ، وهو عدم تزويج بناته ممن كان يريد الاقتران بهن ، اضطر الى اغراقهن في النهر وفعل . فسمي المكان من ذلك الوقت ب « جسر بنات يعقوب » .

***

الامير ناصر وانطون التيان

و يستمر تاريخ عرب الحوارث يسرد اخبارهم وهم قوم اعزة النفوس ، شداد المراس ، تقلبوا في الامارة والاقطاع عهداً عهيداً ، وليس المكان يتسع لتتبيع ادوارهم على التوالي وانما نقف هنيهة عند نقطة خاصة لنقول : ان احد امرائهم المتأخرين وهو الامير ناصر كان له اختان « صبحة » و « ذهبية » ، وكان كثير الانفاق ، فثقل عليه ان يدفع الى الحكومة العثمانية الضرائب والاموال الاميرية ، ولعل ضيق ذات يده وقتئذ كان ناشئاً عن « حرب » كان يصلاها و يصليها بسبب اخته « صبحة » ، وقد ارتقينا في التاريخ الآن الى نحو ٥٠ او ٦٠ سنة خلت ، فذهب الامير ناصر الى يافا ، واستدان من « انطون التيان » السوري الاصل ، الغني الثري ، المقيم في يافا مبلغاً يقال انه خمسة آلاف من الذهب ، كان سبباً في كل ما نزل بعدئذ بالحوارث من بلاء حتى جاء الانكليز واليهود اليوم يتممون الفاجعة على مشهد من الملأ .

***

مبلغ « الخمسة الاف ذهب » يذهب بالفي نفس الان !

وعجز الامير ناصر عن الوفاء ، فجعل رأس المال يتراكم مع الفوائد ، ثم كان وادي الحوارث قد اصبح مسجلا في دائرة « الطابو » باسم الامير وحده ، والعرب ظلوا فيه يحرثون ويزرعون ، و يحصدون و يشتغلون ، اذ ان التسجيل وقتئذ باسم الامير لم يؤثر في مزارعتهم وحقهم ، ولما عجز الامير عن الوفاء ، رهن هذا الوادي للتيان ، ومن هنا تأسست المعضلة الهائلة ، وتشعبت وجوهها ، وقبل ان نوجز ذلك للقاريء ، نقول ان الامير ناصراً مات قتيلا ، قتله احد عبيده المسمى « جوهر » ، وحجة العبد في قتل اميره ومولاه ان هذا قتل اخاه ، ولكن يقال ان جماعة (الزبيدات) لم يكونوا راضين عن رهن الوادي ، فنقموا على الامير ناصر ، واشتدت حفيظتهم عليه ، فدفعوا العبد جوهراً حتى قتله ، وبقتله انقطعت ذرية الامارة

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

«غزلان» واد السرحان

وانصارهم في الوطن والمهجر

ضاق المجال في العدد الماضي من «العرب» عن التنويه باريحيات انصار «الغزلان» ووعدنا القراء ان نفي المتبرعين حقهم في هـذا العدد، وها نحن فاعلون :

أيها القارئ الكريم! لا اعلم اذا كنت من الذين اول ما يقرأون من «العرب» صفحة الاكتتاب الوطني، او انك تطوي كشحاً عنها، لانها كناية عن اسماء وارقام، وقائمة وحساب، وعلى مثل هذا تقع عينك كل يوم عشرين مرة!

وسواء قرأت هذه الصفحة اول ما تقرأ، ام ارجأت مطالعتها حتى النهاية، والفراغ من مطالعة العدد كله، ام مررت بها مر الكرام فان لي همسة وطنية اريد ان القي بها في اذنك، لا لازيد المتبرعين تنويهاً باسمائهم وتحمدتهم بل لاتناول ناحية من هذا الاكتتاب، لم اتناولها حتى الساعة، منذ افتتح الاكتتاب.

انك تسلم معي ولا شك، ان المحن والبلايا، والمصائب والشدائد تهذب الامة من ناحية، وتكون محكاً للافراد من ناحية اخرى. اما التهذيب على يد هذه النوازل على اختلافها، ففضيلته انه يوفر المناعة في الامة لاحتمال المكاره، واستعدادها لمقاومة ما يعروها من حيف، وقدرتها على مغالبة الضراء، وذلك كله يشبه المناعة في جسم الفرد لمقاومة الامراض والادواء. واما «المحك» فهو ان الامة اذا لحقت بها شدة في حرب او ثورة اوعسر او بلاء؛ تعين عليها ان تتناصر وتتساند ويأخذ قويها بيد ضعيفها، حتى تنهض بمجموعها مدافعة ما تريد مدافعته. فهنا يظهر الفرد على سجيته وتربيته، وخلقه وطبعه، ويظهر منه مقدار شعوره بانه فرد من مجموع، له حقوق وعليه واجبات. فاذا لم يكن عنصراً فاعلا ومنفعلا، عاملا حياً، يلبي النداء اذا نودي وتندى كفه بالخير اذا استنديت، كان كالعضو الاشل.

هذه ناحية اجتماعية كثيراً ما يعيرنا الافرنج بها عندما يخوضون في شؤوننا العصرية، فيقولون اننا مشارقة تملكتنا الروح الفردية واستولت علينا من حيث لم نزل نشق عصا الطاعة على روح الجماعة المتضافرة، ويشتدون علينا بهذا الانتقاد حتى كأنهم لغلبة روح الجماعة والتضافر عليهم، عادوا لا يفهمون من معنى للجماعة او الامة او الشعب او القـوم الا اذا كانت روح التكافل الاجتماعي هي السائدة النافـذة. وكل ما ينطوي تحت معنى الاعانة والاغاثة والمساعدة والتبرع في مختلف وجوه البر والاحسان، لمتنوع المعاهد والمؤسسات والجمعيات الخيرية، يطلقون عليه «الواجبات الاجتماعية» وقد رسخ هذا الطبع في معظم الغربيين حتى ان الرجل منهم مهما كان دخله قليلا وجناه ضئيلا، فانه يشعر وقت الحاجة بأنه مسؤول عن تقديم شيء من المساعدة الى معهد ما. وكل هذه الامور تسير في الامة عندهم سيراً شعبياً لا حكومياً، ولا تتعدى الحكومة طور التشجيع او المساعدة القليلة عند الضرورة. والحكومة هناك وطنية شعبية من الامة والى الامة، فكم وكم من مستشفيات ومصاح ودور عجزة ومعاهد خيرية لها موازنات مالية تجمع اموالها كل سنة من مجرد الاعلان في الصحف ان المعهد الفلاني فيه عدد كذا وكذا من الاسرة مثلا ويحتاج الى كذا وكذا من المال فيأخذ المتبرعون بأرسال ما يجودون به تلبية لصوت الضمير والوجدان.

وقد تود ان تسمع مني بعد هذه المقدمة صفوة المراد بيانه فاقول: اذا القيت نظرة على آخر مجموع من هذا الاكتتاب لاطفال الصحراء، وجدت انه جاوز الثلاثمائة جنيه فلسطيني، وهـذا المبلغ كثير كل الكثرة وقليل كل القلة معاً، اما كثرته فلا اتردد ان اصرح لك بأنها ليست كثرة في الكمية والارقام، فثلاثمائة جنيه لاعالة قوم لهم نساؤهم واطفالهم في الصحراء وهم بالمئات، لا يعد شيئاً مذكوراً، ولكنها كثرة في الدافع والروح، والمعنى والنزعة، كثرة في الفيض الوطني والخلق القومي. فاني اقسم لك، والله على ما اقول شهيد، ان ليس هناك متبرع واحد من جميع من نشرنا اسماءهم، جماعات وافراداً، على صفحات «العرب» حمل على التبرع حملا، او جر اليه جراً، اوفعله استحياء، او طمعاً في طيب احدوثة تنشر، او ثناء مستطاب يكتب، بل تبرع كل متبرع مدفوعاً الى هذا بدقيقة، او ثانية او لحظة من التفكير — تفكير انه يشعر بان عليه واجباً نحو اطفال الصحراء!!

ولست في مقام المفاضلة والتفضيل بين طبقة وطبقة، ولكني لحظت عدة نماذج من ابناء هذه الامة يحملون طابعاً وطنياً جديداً، وها اني اذكر هـذا اليك: نموذج «الطالب والاستاذ» نموذج «الموظف الحر الحي». نموذج «الجندي العسكري» اليقظ. نموذج «الوطني» الذي شذ عن الجماعة بأنه يعمل صامتاً، او شذت الجماعة عنه فانفرد بالعمل الصامت!

وهذا يدلنا على «تطور» باطني في ذهنية هـذه العناصر التي تتألف منها هذه الامة! فجعلنا نعتقد بان دور التكافل الاجتماعي اخذ في النضج و«الاستواء»!

عواطف المتبرعين

وبعد ان ذكرت لك هذه النماذج ، فلولك لحظت ان الموظفين في طولكرم ، وطولكرم ليست حاضرة كبيرة واسعة الارجاء ، تبرعوا باثنين وثلاثين جنيهاً وكسور ، وكانوا كلهم ينبعثون الى التبرع بذلك الشعور الذي وصفناه لك . ولما زار «العرب» الاستاذان السيد عز الدين الشوا والسيد خليل القدادي يحملان هذا المبلغ الى « الغزلان » قالا انهما مع اخوانهم يفكرون في اتخاذ التدبير الصالح لجعل الاكتتاب منظماً دورياً ، فنعم مافعلوا و يفعلون . واشبال مدرسة عكاء في المدرسة الاميرية الثانوية ، تلفتوا نحو الصحراء وتبرعوا بواسطة مدير المدرسة الاستاذ انيس افندي صيداوي باكثر من ثلاثة جنيهات ونصف ، ومدرسة حيفا الاميرية ، طلاباً واساتذة ، تبرعت باكثر من سبعة جنيهات ونصف ، ومدرسة المالحة ، في احدى القرى القريبة من القدس ، تبرعت بنصف جنيه ، والسيد الغوابي في عكاء تبرع بربع جنيـــه .

وهناك مدرسة ، اخذ علي عهد الا اذكرها صراحة ، والا اذكر هذه الحادثة وقد جرت فيها ، اما الآن فاراني مستعداً لاحنث بخمسين في المئة من هذا العهد ، فاذكر الحادثة دون التصريح باسم المدرسة :

في هذه المدرسة ، كما علمت ، كان اول متبرع تلميذاً في الصف التمهيدي ، فقد تبرع بمبلغ (٢٥٠) ملا فاقتفى اثره تلميذ آخر ووهب « غزلان » وادي السرحان كل ما ملكت يداه وجيباه ، فاستغنى عن كل نفقاته الخاصة ، وتبرع بالعشرين ملا نقداً وعداً ، وذلك كل « ثروته » المدرسية ثم تذكر ان له في صندوق توفير المدرسة (٣٠) ملا كان يقتطعها بالمل والملين والثلاثة ، مدخراً اياها ليـوم الحاجة ، ولـكنه وجد ان اخوانه الصغار في الصحراء لايكفيهم مبلغ العشرين ملا فتبرع بالثلاثين ايضاً . ارأيت كيف تنشأ النفـوس الوطنية ؟ الحت كيف ينبض قلب العربي الصغير في مثل هذه الحالة ؟ اليس الخمسون ملا ، تساوي من الذهب خمسين رطلا ؟ الا تلحظان هذا النشء عند ما ينمو ويخرج الى ميدان الحياة الوطنية ، سيكون جنداً مخلصاً ، لوطنه وامته ؟

اما كتاب السيد محمد الشيخ ابراهيم (قلقيلية) الذي اشرنا اليه في القائمة العاشرة المنشورة في العدد السابق ، وقد انطوى على تبرعات اهالي قرية «مسكة» وقرية« الطيرة » ، ومدرسة قلقيلية الاميرية ، فقد جاءت فيه امور جديرة بالتسجيل .

فقد قام السيد محمد الشيخ ابراهيم ، والسيد شريف القبج مدير مدرسة قلقيلية ، والسيد محمد سعيد قصراوي احد اساتذة المدرسة ، والسيد صالح الخطيب مدير مدرسة الطيرة ، بجولة الى قريتي مسكة والطيرة ، مشاة على الاقدام ، فلقي هذا الوفد من اهل القريتين كل ترحيب وتكريم وتلبية ، وكانت حماستهم لنصرة «الغزلان» عظيمة ، ويقول السيد محمد ان سروره بالموقف الكريم الذي وقفه اهل مسكة والطيرة لم يكن في الواقع باقل من اغتباطه بما قام به مدير المدرسة وزميلاه من عمل طيب مشكور ، سداه ولحمته الغيرة الوطنيـــة على « الغزلان » ، فاندفعا اندفاعاً هادئاً صامتاً « مولين وجوههم شطر مسارح الغزلان في وادي السرحان » ثم يقول السيد محمد في كتابه ما انقله بالحرف ايضاً :

« وما ادري من هو اجدر بخدمة الغزلان من رعاتها ، وليس لها رعاة غير مديري المدارس واساتذتها ، وفي كل مدرسة من الغزلان كثير ، . . . وكان التبرع باباء وعزة نفس . . . ولـكننا قطعنا على انفسنا عهداً باننا لن نألو جهداً في مضاعفة هذا المبلغ في الوقت القريب والسير في هذا السبيل مهما كلفنا الامر » . ثم يقول السيد محمد ايضاً :

« ان هذا الاخلاص في العمل ، والحماسة لنصرة الغزلان ، هما كالنار المتوقدة بين جدران مدرسة قلقيلية ، فقد قام رئيس فرقة كشافتها السيد رمزي الدردنجي بمسابقة بين افراد الفرقة ، وعين جوائز تعطى لمن يدفع اكبر قيمة لمساعدة اخوانه الغزلان ، وقام السيد فؤاد مرعي معلم الزراعة في صفه الذي هو مربيه وجمع مبلغاً ليس بالقليل ، هذا كله ما عدا ما جمعه السيد محمد نمر عوده وارسله سابقاً ، وذلك من طلاب صفه على دفعتين » .

ونحن نقول ، فحيا الله العروبة الحية ، في «المدرسة» و«القرية» ، وحيا الله « النماذج » التي ذكرنا انها هي اليوم قوام الروح الجديدة في نضج « التكافل الاجتماعي » . اما السيد محمود الشيخ ابراهيم ، فتحييه « العرب » وتحيي اخوانه الاساتذة ، وتحيي اهل قريتي مسكة والطيرة ومدرسة قلقيلية ، باسم اولئك الغزلان ، تحية خالصة ذكية عطرة ، من قلب البادية الى سواحل البحر !

اما المتبرعون في المهجر ، فقد آثرنا نشر كتبهم برمتها ، في العدد الماضي من « العرب » ليطلع ابناء الوطن على ذلك تفصيلا .

اما مهاجرو جبل الدروز الكرام ، في المكسيك ، فاننا اجابة الى طلبهم ننشر اسماء المتبرعين منهم ليطلع على هذا اهلهم وذووهم في

كتب جديدة

«القضاء بين البدو» تأليف السيد عارف العارف قائم مقام بئر السبع، في (٢٦٥) صفحة بقطع اكبر من المتوسط، مطبعة بيت المقدس ١٣٥١ هـ — ١٩٣٣ م ثمن النسخة (٢٥٠) ملا فلسطينياً.

هو كتاب جاء قيما في بابه، ويدل اسمه على موضوعه، يبحث في حياة القبائل العربية النازلة في مجالات بئر السبع، جنوبي فلسطين، في مختلف احوالهم الاجتماعية والزراعية والاقتصادية، وما لهم من عادات واعراف وسنن، بحيث يستطيع مطالع هذا الكتاب النفيس، ان يكون لديه، بعد الفراغ من مطالعته، صورة جامعة لحياة تلك القبائل العربية التي قليل منا من حظه وافر كحظ المؤلف من الوقوف على صور حياتها ومعيشتها والاحاطة بكل ذلك احاطة دقيقة معززة بالارقام الاحصائية، والمشاهدات العيانية والخبرة الشخصية. ولعل هذه الفرصة التي اتيحت للمؤلف وهو قائم مقام بئر السبع، في وضع مؤلفه هذا، بالغة فيه من الاجادة هذا المبلغ، قد لا تتاح لسواه، فاذا قرنا هذه الفرصة، الى ما هو معروف في السيد عارف العارف من اتقان العمل والجد والمثابرة ودقة الملاحظة، لم نستغرب ما اوتيه من توفيق في هذا الكتاب، المتقن الطبع المحلى بطائفة كبيرة من الرسوم الجذابة، وفي صدر الكتاب رسم المؤلف بلباس بدوي وهذا الرسم بالالوان.

— وقد نعود في فرصة اخرى الى نقل شيء من هذا الكتاب للقراء ومجمل وصفه انه ينطوي على مقدمة للمؤلف وعشرة ابواب تتناول اعراب بئر السبع من حيث الاصول والانساب والفروع والعادات العامة وما الى ذلك والقضاء بين البدو، والقتل وما يتعلق بمعضلاته ومشكلاته، والسرقات، والمرأة البدوية واحوالها المختلفة، وحيوانات بئر السبع، ورحيل القبائل، والتجارة والاقتصاد، والطب بين البدو ومعتقداتهم، وكل باب ينقسم الى عدة فصول حسنة السياق.

وصفوة القول ان كتاب «القضاء بين البدو» سد حاجة كبيرة للعربي الذي عليه ان يحيط علماً بشؤون شطر كبير من سورية الجنوبية، دع عنك ان القبائل واشجة علاقاتها باخواتها الضاربة في كل ناحية من هذه الجهات في البلاد العربية، ونحسب ان بالوقوف على هذه الشؤون كأن القارىء وقف على شيء كثير من الشؤون المشتركة بين القبائل، لا في بئر السبع، بل في البادية على الاجمال.

واننا نهنىء المؤلف بكتابه هذا تهنئة خالصة، راجين ان يلقى مؤلفه رواجاً كبيراً لا في فلسطين وحدها بل ايضاً في الاقطار المجاورة مع العلم ان موضوعات الكتاب شغلت حيزاً اوسع مما يوحيه اسم الكتاب، حقاً.

***

ميزانية جمعية السيدات العربيات في عكاء

كراس في ست عشرة صفحة، قليل الصفحات، وافر المغزى والدلالة، لانه كناية عن ميزانية نوع من الجمعيات النادرة في فلسطين ولا ريب، واي شيء هو اندر في سورية الجنوبية من جمعيات السيدات العربية، ومن قبيل الاتفاق عرضاً، يرى القارىء في غير مكان من هذا العدد من «العرب» كلاما يتعلق بافتقار الامة العربية الى الاخذ بنظام «التكافل الاجتماعي»، قلناه بصدد التعليق على الاكتتاب الوطني «لغزلان وادي السرحان»، وهذا ما يعبر عنه الافرنج «بالواجبات الاجتماعية» وهم بلغوا منه الدرجة العليا، ونحن لم نبرح نتسكع في سبيله تسكعاً، اللهم الا قبسات تضيء هنا وهناك، وعكاء، المدينة التاريخية، سعيدة بان تكون فيها «جمعية السيدات العربيات» احدى النجوم اللوامع المشعة خيراً واحساناً، وعونا ومؤاساة للمعوزين والمعوزات من ابناء هذه الامة وبناتها.

ومن تحصيل الحاصل، ان نقول ان من اكبر متمنانا ان تكثر في سورية الجنوبية الجمعيات السنوية، وترسخ قدمها في هذه «الصناعة» الاجتماعية الوطنية، «صناعة» البر والاحسان، وهي صناعة ما خرجت عن ان تكون نوعاً من الجهاد والكفاح بمؤاساة المحتاج، وسد عوز المنكوب، والحدب على الايتام، وتضميد الجراح.

ونقول تضميد الجراح، ولا يستغربن القارىء هذا، فقد برزت جمعية السيدات العربيات في عكاء الى الوجود كما جاء في مقدمة بيانها:

الصحراء، وهم تبرعوا ب (٢١) جنيهاً انكليزيا وكسور كما ذكرنا هذا في العدد الماضي، وهذه اسماؤهم:

السادة هلال كيوان (قرية ميماس) يوسف سلمان سرايا، سلمان عزة، حسين سرايا، جدعان داود سرايا، (السويداء) فلاح ابوعاصي محمد شنان (نجران) عبد الغفار ابو فخر، (ريمة الفخور) يوسف صعب يوسف اليحيى، جميل اليحيى، سلمان العقباني، عزالدين العقباني، سليم ابو يزبك، هاني جابر، حاتم المحيثاوي، عبد الحميد الزاقوط، يوسف قطيني، فواز عريج. فضل سلمان العقباني (قرية السجن) نجيب ابو شاهين (بمريم المتن لبنان) يوسف جبر (دمشق) ابراهيم البيطار (المجدل — جبل الدروز) اسعد هنيدي. فريد هنيدي. حمد نصار. حسن جابر (ريمة حازم جبل الدروز) «محسن».

« اثر اضطرابات عام ۱۹۲۹ لجمع اعانات لمنكوبي تلك الاضطرابات من العرب » وهذا البيان الذي بين يدينا الآن هو عن السنوات الثلاث منذ انشاء الجمعية حتى اليوم. واليك خلاصة ارقام موازنتها التالية من جهة الدخل:

مل	ج ف	
٠٤٢	٢٣٧	من نيسان ٩٣٠ الى نيسان ٩٣١
٣٢٥	٣٥	من نيسان ٩٣١ الى نيسان ٩٣٢
٩٥٠	٢٤	من نيسان ٩٣٢ الى نيسان ٩٣٣

فانت ترى من هذه الخلاصة ان الجمعية في بحر السنة الاولى من حياتها ، جمعت مبلغاً لا يستهان به ، اذا اقمنا وزناً لمختلف الاحوال الاقتصادية المسكة بأيدي الناس عن البذل في مثل هذا السبيل ، معاننا لسنا من الذين يأخذون بفتوى الازمات الاقتصادية تبريراً لشح الايدي ، ثم في السنة الثانية هبط دخل الجمعية الى نحو السدس من دخلها الاول ، ثم في الثالثة الى نحو التسع او العشر منه ، ونحن اذ نعرض هذه الارقام لا نقصد بذلك ان نشير الى ان الجمعية فترت همتها ، او تقاصر سعيها في العمل والجهد ، بل نحسب ان الضعف والانحلال في حياتنا الاجتماعية هما السبب الاول في ان نرى جمعية كجمعية السيدات العربيات في عكا يعلو دخلها اول سنة الى نحو مائتين واربعين جنيهاً ، ثم نرى هذا الدخل يهبط ذلك الهبوط ، كما هو ظاهر في الارقام ، مع ان الحاجة في الامة الى مواصلة مثل هذه الاعمال لم تبرح حاجة ماسة ، وكان ينتظر ان تتدرج الجمعية في النمو تدرجاً متوالياً ، يكسبها المناعة ، وعلى قدر ذلك تفيد البلاد باعمالها ومساعيها .

وقد اسهبنا في كلمتنا هذه ، لان امر التكافل الاجتماعي لم يزل كما قلنا ضعيفاً فينا ، فعسى تعود هذه الجمعية الى الازدهار ، شاكرين لهيئتها الموقرة واعضائها الفاضلات المحترمات ، وهن من كرام العقائل العربيات في هذه البلاد ، حسن مساعيهن وعملهن ، ويكفي ان يقال ان هذه الجمعية ظهرت وقت كانت البلاد جريحاً ، والدماء تسيل من جنوبها !

***

« حزب الاستقلال العربي — بيانه وقانونه — الطبعة الثانية مع قانون الحزب الداخلي ١٣٥٢ - ١٩٣٣ » وهو كراس صغير الحجم في احدى عشرة صفحة .

طبع بمطبعة « العرب » و يطلب من مطبعة العرب صندوق البريد ٤٢٥ القدس.

***

التقرير السنوي الذي قدمته حكومة جلالة ملك الانكليز الى مجلس عصبة الامم عن سير الادارة في فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ ، متوسط الحجم ، طبع بالمطبعة الاميرية في لندن تحت رقم (استعماري عدد ٨٢) واقع في ٢٦٧ صفحة ، ثمن النسخة تسعة شلنات ونصف الشلن او ما يعادل ٤٨٠ ملا فلسطينياً .

وهذا التقرير تصدره حكومة فلسطين كل سنة يتضمن بالحقيقة وصف تهويد سورية الجنوبية تشريعاً ومالية وادارة وسياسة ، الى آخر ما يقتضي بيانه وشرحه بحسب المادة الملعونة الملصقة بالمسمى صك الانتداب ، او صك العبودية ، وهي وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد في انشاء الوطن القومي اليهودي . ففي هذه التقارير يقرأ العرب كل سنة تدحرجهم الشنيع في هذه البلاد التي اقاموا فيها ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن ، بل قبائلهم كانت فيها وحواليها قبل الفتح بزمن طويل ، الى حيث لا يلاقون غير الموت والفناء ، ونحن نقول لاخواننا في الاقطار العربية المجاورة انه لن نبقى بهذه البلاد حتى يصدر من هذه التقارير قدر ما صدر منها الى الان ! ! واذا شاؤوا وشاءت عروبتهم ، فليعلموا حق العلم ان تهويد فلسطين ، ليس شره مقصوراً على هذا الجزء من البلاد العربية ، بل ستتخذ فلسطين ، مركزاً للقوات اليهودية في الصناعة والتجارة ، بل لصنع الغازات القاتلة والمهلكات الجهنمية ، وتصبح فلسطين معسكراً يهودياً مسلحاً ، وحينئذ قد تفيق العراق وسورية والجزيرة ولكن لات ساعة افاقة . وسنرجع الى هذا التقرير في فرصة تالية .

***

الاناشيد العربية : كتيب صغير الحجم في ٦٨ صفحة يتضمن مختارات من الاناشيد العربية القومية ، والاسلامية ، « وضعت خصيصاً للناشئة وجمعيات وشبان المسلمين ، وطلاب المدارس وطالباتها والفرق الرياضية ، والكشافة العربية والجمعيات والاندية الوطنية ويتضمن اناشيد قومية تغنى في مختلف البلاد العربية » وطبع هذا الكتيب في مطبعة « العرب » بنفقة « المكتبة العربية الجديدة » في القدس فلسطين لاصحابها السادة احمد سحويل واولاده . وثمن النسخة قرش واحد اي عشرة ملات فلسطينية .

وهذا الكتيب جم الفائدة في بابه ، فيجده طلاب الاناشيد مجموعة طريفة تغنى اناشيدها في كل آن ، وهي وضعت لسد الحاجة عند مختلف الجمعيات والاندية كما جاء اعلاه وقد لقيت رواجاً منذ صدورها حتى اليوم . فنحث الجمهور في جميع البلاد العربية على اقتنائها ، ونشكر « المكتبة العربية الجديدة » عنايتها بجمع هذه الاناشيد .

حول اسوار المدينة المقدسة.

منذ ١٣٣٧ سنة

طال النزال واشتد الحصار ، فاجتمع كهنة المدينة المقدسة واساقفتها يريدون التسليم للجيش العربي الرابض وراء الاسوار الشامخة مشترطين مجيء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لعقد الصلح وها هم يستعدون لاستقبال موكبه ، وها هم يتشوقون لرؤية الامير الذي دوخت جيوشه اعظم دول العالم ؛ فاذا هو يطل على المدينة ذات الآثار المقدسة ويدخل ايلياء فرداً بسيطاً من افراد امته ؛ فيعجبون لتلك البساطة الساذجة ؛ وتغلبهم الدهشة لرؤية الامير مرتدياً الثوب البسيط ، راكباً البعير الخالي من كل مظهر من مظاهر الابهة ثم يداخل نفوسهم شيء من الوقار لرؤية الجلال المجسم بتلك البساطة الظاهرة فيعتقدون بعد تردد انه الامير حقاً !

لم يكن لابن الخطاب شيء من ابهة الامارة ولا القليل من من مظاهر العظمة والقوة والسيادة ، بل كان اميراً بنفسه ، وقوياً بأيمانه ، وعظيماً بعدله وسيداً بأخلاصه .

وما الذي يلجئه الى اتخاذ مظاهر الابهة الخادعة ، وله العزة بالمزايا ، وعنده الثراء النفسي الفياض ، فهو غني عما تحتاج اليه الشخصيات الضعيفة من « الفخفخات » لستر ما عندها من نقائص .

وحاشا لعمر الرفيع بعفته المشهورة ان يستحل صرف اموال الامة لتشييد عزة فارغة وثراء يخدع الكثيرين فيتراكضون وراءه ويتقاتلون ، ولا يحجمون عن سحق قلوب مساكين ، وخنق اصوات شعوب وابتلاع حقوقها في سبيل حيازته .

ولكن ابن الخطاب يرى كل هذا باطلا ويراه مغتصباً من حقوق ضعفاء سلموه زمام امورهم ، فلا يتنعم ويجوعون ، لانه الحامي وليس الجائر ، والمدافع عن الحقوق وليس مغتصبها .

لا عجب اذا عفت الامة تشبهاً برؤسائها ؛ فعند انتصار الجيش العربي على جيوش كسرى ودخوله المدائن ، ارسل سعد بن ابي وقاص بالاخماس الى الخليفة عمر بن الخطاب ، وفيها سيف كسرى ومنطقته وزبرجده . فلما رآها عمر قال : « ان قوماً ادوا هذا لذوو امانة » فقال علي رضي الله عنه : « انك عففت فعفت الرعية » .

ولا عجب اذا سادت امة هذه امراؤها ، وانحطت اخرى ابتلعها اسيادها واضاعها افرادها ، واضلت الاطماع رؤساءها ،

تم الفتح للمدينة المقدسة ، وفتحت ابواب الاسوار الضخمة امام الامير وجيشه ، وسجلت السنة الخامسة عشرة للهجرة بين صفحاتها ذكرى دخول المسلمين المدينة التي لها المنزلة الكبرى في نفوسهم ، وتم عقد الصلح على شروط سرت الجميع . وها ان ابن الخطاب يمنح حرية الاديان ، ويحافظ على ما لها من حق ، فيمتنع عن الصلاة في كنيسة القيامة لئلا يتخذها المسلمون من بعده حجة لتحويلها الى مسجد

وها ان عدل عمر يتمثل بأجمل صورة عندما يأتيه احد الفلاحين شاكياً من دخول بعض الجنود كرم عنب له ، واستحلالهم اكل محصوله ، فيسرع الامير لنجدته ويدخل المحل المقصود ، فيتحقق صدق قول الرجل ، ويرى احد اصحابه يفعل فعل الجنود فيصيح ، وفي صياحه كثير من الغضب وقليل من العتاب « وانت ايضاً يا ابا هريرة !؟ » فيجيبه ابو هريرة معتذراً « ما العمل يا امير المؤمنين ، ان الجنود اوشكت ان تهلك من الجوع ؟ »

وانتظر الخصمان ، الجند المنتصر الجائع ، والرجل الفقير المغلوب قضاء ابن الخطاب . ايمنع الجنود من اكل ما يحميهم من آلام الجوع ؛ ام يستحسن هضم حق الرجل المستجير وانتهاب ماله كما تستحله الامم بقوة الفتح والاستعمار ؟ .

ايستغل منفعة امته بالقضاء على ثروة الشعوب المغلوبة ، ويتباعد عن الاصغاء لنداء المظلوم ؟ اتملكه الاثرة ، الاثرة العمياء ، وهو المعروف بعدله وحنانه ام تغلب رأفته بالجند ، عدله للرجل المستغيث وصونه حقه ، وهو الذي ينزل العقاب الصارم بعماله ان زاغوا عن طرق الاستقامة ؟

ولا تزال الدهور تردد صدى تأنيبه لعمرو بن العاص عندما كان والياً على مصر وتعدى ابنه على احد الاقباط .

ولا تزال الدهور ، كلما ثار الظلم في وجه العدل وكلما جار المستبدون وارتفع انين المظلومين ، تعيد صدى هذا التأنيب مرددة : « يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً . »

عاش ذكر عمر ما عاش العدل وانتصرت الحرية !

ان عدل عمر يمنعه عن اغتصاب حق الرجل الذي نشر رايته فوق بلاده . وحنانه يمنعه عن ردع الجنود عما يأكلون .

الجمعيات التبشيرية في عاصمة بني امية

اهذه طلائـــــــــــــع غزوة جديدة ؟

لمراسل « العرب » الخاص

قدم دمشق مبشر اسمه مستر هارت، واستأجر داراً في سوق الصوف من دور دمشق الكبرى القديمة ،واتخذها مركزاً للتبشير، وما لفت الانظار ، ليس مجرد ظهور هذه الحركة في بيئة دمشق التي هي اقوى وامنع من ان ينفذ اليها شيء من نفثات هذه الجمعيات التي كلما ازدادت سعياً في البلاد ، تنبهت الامة الى اخطارها ووقفت منها موقف الحذر الشديد ، ولكن مالفت النظر حقاً هو ان مستر هارت هذا كما بلغنا انما يقوم بهذا العمل مع شريك له هو المسيو جوسلين امين سر نادي الشبيبة المسيحية في بيروت ، ومسيو جوسلين هـذا يحمل تفويضاً من المفوضية الفرنسية يخوله الصلاحية لتأسيس فروع لجمعية الشبان المسيحية في جميع البلاد الواقعة تحت الانتـداب الفرنسي . والغرض من هذه الحركة الجديدة المشتركة تأسيس نادٍ لجمعية الشبان المسيحية في دمشق .

وبوشر العمل لتنفيذ هذه الفكرة وكانت اول الخطوات عقد اجتماع في دار المستر هارت دعا اليه عدداً كبيراً من الشبان المسلمين فكان اول شلل للفكرة ان تخلف اكثر المدعوين عن الحضور ، لما اشتموه من الرائحة من غرض الداعي وغايته .

وانه من تحصيل الحاصل القول ان هذه البلاد بحكومتها التي هي صنيع المحتل والخاضعة لارادته ، ليس انها لاتملك شيئاً من الحرية الحقيقية في تصريف الشؤون ،ولكنها لاتستطيع ولا تريد ان تسمح بتأسيس جمعية الشبان المسلمين في دمشق ، وقد قدم الطلب بهذا الخصوص الى الحكومة منذ منذ عام ١٩٢٨ ، وحتى الآن لم يسمح لها بأن تبرز الى عالم الوجود . فهل هناك من معرة اكبر من هـذه تلحق بهذه الحكومة ، ففي الوقت الذي تمنع فيه انشاء جمعية للشبان المسلمين ترى دمشق حركة مشتركة بين جمعيات الشبان المسيحية لغزوة دمشق غزواً تبشيرياً ؟ كما انه عار كبير على احرار السلطة الفرنسية ان تظهر السلطة بهذا المظهر القبيح، فتحرم البلاد السورية من انشاء جمعية للشبان المسلمين اسوة بباقي البلاد الاسلامية ، و يؤخذ بيد المبشرين و يعضدوا ليجعلوا من دمشق مركزاً لحركة تبشيرية ، نقول من الآن انـــها فاشــلة !

* * *

لانه كان يعتقد الاعتقاد الراسخ ان اولئك الجنود لفي ذمته راحتهم ، وكذلك كان يعتقد الاعتقاد الراسخ ان ذاك الرجل لفي ذمته حمايته وصون حقه . فيلتفت اليه ويسأله عن الثمن الذي اعتاد ان يضمن به كرمه كل سنة فيدفعه له كما قال ويبيحه الجند .

* * *

هذا هو الامير الذي رحبت به البلاد المقدسة منذ ١٣٣٧ سنة. رحبت به لانه مثال العدل والحنان والرأفة وهي الآن في ظمأ لذاك العدل وذاك الحنان وتلك الرأفـة .رحبت به لانه مثل النزاهة والاستقامة وهي الان تستجير بالنزاهة الضائعة والاستقامـة المفقودة . رحبت به لانه القاضي على الظالم ، والحامي للمظلوم . وهي الان بحاجـة الى من يقضي على الظالم ويحمي المظلوم

ولن تنهض امة ضلت قادتها طريق العدل ما لم يهزها نداء الحق الصراح وتنهج السبيل السوي ؛ فترأف بضعيفها وتحنو على مصالحها وتثأر من ظالميها .

ولن تنهض امة استهانت بنزاهتها واستقامتها ما لم تبتعد عن الاطماع الجشعة ، وتتجرد عن المشاحنات الفارغة ، لتحفظ نزاهتهـا اوطانها وتهزم استقامتها اعداءها . ولن تنهض امـة تزالفت القوى الظالم وداست حقوق المظلوم ما لم تحذر الغواية وتحذر الضلال وتبتعد عن الاعتقاد بأنها تقدر ان تنال العز والكرامة من ذل السؤآل . اذ كل يعمل لعزه وكل يعمل لكرامته .

وما سقطت امة في هاويات الشقاء والبؤس الا بسبب نقائصها ولن يزيل بؤسها ولن يرفع شقاءها الا اتحادها واخلاصها . ولن ينيلها غناءها الا عملها ونشاطها ، ولن يعطيها كرامتها ويشيد عزها الا نبلهـا ونزاهتها . فلتتزاحم ولتنشط ولتجاهد في ميـادين السباق لتحوز مناعة تحميها من اطماع الاغراب؟

(و . م . د .)

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلامية

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

- ٢ -

المسلمون والسياسة

وانقسم المسلمون بعد الثورة الى حزبين كما علمت . لكن هذا الاختلاف بقي منحصراً في الدين والاجتماع . اما السياسة فكانت هي « الشجرة الملعونة في القرآن » بالاجماع . والهنادك بعد ما تعلموا وتثقفوا ثقافة حديثة جعلوا يطالبون بحقوقهم السياسية وقاموا بتأسيس المؤتمر الوطني الهندي (انديان ناشينال كونغرس) منذ ستوار بعين سنة . وفي بدء الامر كانوا يطالبون ببعض الوظائف العالية فقط ، لكن لما عزمت الحكومة على ان تقسم ايالة بنغال الى قسمين : شرقي وغربي . والقسم الشرقي فيه المسلمون نحو ٨٠ بالمئة والهنادك كانوا قابضين على ازمة المناصب في الايالة شرقيها وغربيها ، فاحسوا بالخطر ، واظهروا للملأ انهم سيقاومون هذا التقسيم بكل ما عندهم من النفوس والنفائس ، واثبتوا باعمالهم انهم ما كانوا كاذبين في دعواهم حتى اضطرت الحكومة الى ان ترتدع عن عزمها . وظني ان القراء يسألون عن الاعمال التي قاموا بها في هذا الصدد، فلا تسل عنها وعن خطورتها فان حركتهم هذه كانت مشتملة على صغير الامور ، وكبيرها من مقاطعة البضائع البريطانية ، الى رمي القنابل واطلاق البنادق . ولهم في ذلك مواقف جليلة لا يتسع المقام لذكرها .

ولما انقادت السلطة للهنادك تفتحت عيون زعماء المسلمين ودبت في نفوسهم روح اليقظة بعد جمود دام نصف قرن . وجعلوا يتدبرون انهاض امتهم الراقدة وايقاظها من سبات الغفلة فاسسوا « جمعية المسلمين » « مسلم ليغ » وجعلوا ينادون بالامور التي كان الهنادك يطالبون بها منذ خمسين سنة . وكان كل هذا في اوائل القرن العشرين ، ولم يشترك من المسلمين في « المؤتمر الوطني الهندي » في تلك الايام الا نزر قليل . حتى ان احد المتخرجين في كلية عليكر الزعيم فضل الحسن الموهاني ضرب بسهم في حركة مقاطعة البضائع الاجنبية سنة ١٩٠٦ وطرد من الكلية ، ووضعت غرامة على احد التلاميذ (هو السيد الهاشمي من كبار ادباء اردو اليوم) لكن ماتت هذه اليقظة قبل سنة ١٩١٢ حينما شبت نيران الحرب في طرابلس وولايات البلقان ، فقامت حركة الوحدة الاسلامية في الهند، التي لا تزال آثارها باقية الى الآن.

* * *

الوحدة الاسلامية ، وحماية الاتراك حاملي لواء الخلافة . ابو الكلام ومحمد اقبال

اذا استقصينا تاريخ اليقظة الاسلامية الحديثة في بلادنا ، فلا نعرف لها أثراً قبل ١٩١٢ الا قليلا ، واذا انعمنا النظر في الاسباب التي افضت الى هذه اليقظة نرى انه يرجع فضلها في الغالب الى رجلين هما من خيرة ما انجبته الهند الاسلامية واولهما الاستاذ الزعيم ابو الكلام والدكتور محمد اقبال . اما الاول فقد انشأ جريدة « الهلال » الاسبوعية في كلكتة وجعل يدعو الناس الى التمسك بعروة الوحدة الاسلامية والاقتفاء اثر الامام السيد جمال الدين الافغاني ، ونشر مقالات عديدة في مختلف مجلدات جريدته عن السيد المجاهد ونشر رسمه غير مرة وكانت لهجته في كل ما كتب ونشر صريحة لا يشوبها شيء من النفاق والتملق . وله جولات موفقة وآراء صريحة واضحة في حماية الاتراك واعانة مجاهدي طرابلس وغيرهم ، ولم يزل يجري قلمه على صفحات « الهلال » حتى ثارت الحمية الاسلامية في الهند ولبى

دعوته رجال مثل العلامة شبلي النعماني استاذ ابي الكلام ومولانا محمدعلي وكان اذ ذاك من الذين يأخذون بناصر الحكومة . وانفجر بركان الانقلاب الذي اودعه الكتاب الكريم في نفوس المسلمين وهو كما قال السيد جمال الدين « لا يجتمع الاسلام والذل في قلب واحد » فاحست الحكومة بالخطر وقعدت له بالمرصاد . حتى اتفق ان الحكومة هدمت جزءاً من جامع كانبور ليستقيم الشارع الكبير في تلك البلدة ، فجعل ابو الكلام يستحث همم المسلمين لبناء المسجد ثانياً على رغم انف الحكومة ولم يزل يدعو ويستصرخ حتى نجحت دعوته ، وقام المسلمون في كانبور من شبان وشيوخ واحداث لتجديد بناء بيت الله ، فاطلقت الحكومة البنادق ، واريقت دماء ابناء الاسلام في كانبور وتقدر اعداد الشهداء بالمئات فنشرت « الهلال » مقالة بعنوان (مشهد اكبر) ثارت النفوس وهيجت الخواطر ، فلم تملك الحكومة السكوت وعطلت « الهلال » واعتقل ابو الكلام طول مدة الحرب العظمى في مكان من اعمال ايالة بهار في شرقي الهند.

وثاني اثنين هو شاعر الشرق الاكبر – كما يسميه مسلمو الهند والمنصفون من الهنادك – العلامة الدكتور محمد اقبال ، فله قصائد حماسية واناشيد مثيرة للنفوس في جهاد طرابلس وحرب البلقان ، وله دواوين لا تجد فيها الا ما يرغبك عن حكومة اوربا وملايينها ، وكل شيء له ادنى علاقة بالغرب . ومما اجمع عليه مفكرو المسلمين في الهند ان الفضل الاكبر في ايقاظ المسلمين يعود الى « الهلال » اي لأبي الكلام وشعر اقبال ، حتى لا تجد اليوم شاباً مسلماً — وفيه شيء من الروح الاسلامية اليقظة — الا وقد طالع مجلدات « الهلال » غير مرة وحفظ قصائد « اقبال » السائرة واشعاره الساحرة . واعترف زعيم المسلمين المرحوم مولانا محمد علي أنه تلميذ لأبي الكلام ومحمد اقبال .

اما الذين عمموا هذه الحركة الاسلامية وبثوا دعايتها بين العامة والخاصة ، فعلى رأسهم مولانا محمد علي وشوكت علي الاخوان المعروفان ، ومولانا ظفر علي خان صاحب جريدة « زميندار » المجاهدة ، ومولانا محمود الحسن المرحوم ، ومولانا حسين احمد ، والسيد سليمان الندوي وآخرون . وكل منهم قد ابلى بلاء حسناً في هذا السبيل . لكن الاضطهادات التي اضطهد بها مولانا محمود الحسن وتلميذه السيد حسين احمد وعبيد الله الندوي — الذي حكم بالنفي المؤبد وهو اليوم بمكة المكرمة — لم يسبق لها نظير . فقيل انهم كانوا يفاوضون خليفة المسلمين في القسطنطينية والالمان لاحداث ثورة انقلابية في الهند ، لكن السر قد ذاع ، فهاجروا الى مدينة الرسول

(ص) ثم قبضت عليهم الحكومة وحبستهم في جزيرة مالطة (؟) حتى اصيب شيخ الهند — كما يلقبه مسلمو الهند وهو لا يذكر الا بهذا اللقب فقط — بمرض « السل » فاذن له في الدخول الى الهند ، ولكن بعد امد قليل وافاه الاجل المحتوم . وتلميذه مولانا السيد حسين احمد — شيخ الهند اليوم — لا يزال يساعد الحركة اللاتعاونية بتأسيس « جمعية العلماء » وله رفقاء وزملاء من خريجي معهد « ديوبند » اثرت فيهم الانقلابات الحاضرة ، ولا يزالون يجاهدون للدفاع عن الاسلام والوطن .

ولما نشبت الحرب العظمى اعتقل اكثرهم ورموا بأنهم من حماة « الخلافة الاسلامية » في الاستانة . واعتقل الاخوان محمد علي وشوكت علي . وهكذا كابدوا المشقات الى ان وضعت الحرب اوزارها .

لكنو الهند — مسعود عالم الندوي

منشىء (الضياء)

☆ ☆ ☆

« العرب » — في القسم الثالث من هذه السلسلة النفيسة ، يتكلم السيد مسعود عن عدة حركات منها ' حركة الخلافة ' وحركة الاستقلال في الهند . وما اصابتا من توفيق اول الامر وما منيتا به من فشل بعدئذ وعن معهد الجامعة « الملية الاسلامية » وما الى ذلك ' مما يجلو للقارىء العربي خاصة والمسلم عامة حقائق الانقلاب الهندي الخطير . والقارىء اللبيب لا بد له ان يلاحظ العبر المختلفة في هذا الانقلاب ويعلم ان سياسة المستعمر انما هي سائرة على نمط واحد وتستهدف غاية واحدة في جميع البلاد التي نزلت بها نوازل الاجانب المستعمرين ؟

وفى الرئيس بأكثر مما وعد!

عندما دخل الرئيس روزفلت حومة المعركة السياسية اثناء الانتخاب، و بدأ يخطب في الاندية المعروفة ، ويعد الشعب في تخفيف الازمة الاقتصادية اذا قدر له الفوز ، كان البعض يهزأ بهذه الاقوال ويعدها من قبيل المجازفة ، لأن البلاد كانت في اسوأ حالتها ، ولكن الحوادث قد برهنت ان الرئيس فعال لا قوال ، وانه وفى بأكثر مما وعد . وقد شهدله حتى اعداؤه قدرته على التنظيم وان ما فعله بظرف ثلاثة اكثر مما فعله هوفر في اربع سنوات !

سعى لانقاص الفضة في الدولار الاميركي لكي يتسنى له طبع اوراق مالية كثيرة تكون معادلة القيمة ، ولا تكون عبئاً على الخزينة وذلك لاجل مداولة هذه الاموال بين ايدي الشعب ، وحدد اوقات العمل في الاسبوع ، ودعم الفلاح في مساعدة مالية كبيرة دون قيد ولا شرط ، وخصص مالاً لحل الرهون على الاملاك الكبيرة والتي كانت في قبضه المتمولين ، ثم جعل يعنى بأيجاد عمل لبعض البطالين فاشتغل قيمة ثلاثة ملايين عامل لحد الان ، واما الباقون فقد خصص لهم بعض المال ايضاً ، ثم اتجه الى تجديد حياة الصناعة والتجارة تحت مشارفة الحكومة ، وانفاق ثلاثة ملايين ريال وما فوق على مشاريع عمومية يشتغل فيها عدد كبير من العمال البطالين ايضاً .

وقد عين مندوباً من قبله يشارف على المشاريع العمومية وتكون له السيطرة عليها ، ويخوله الامر لتعيين لجنة من خمسة اعضاء اربعة منهم يكونون من اعضاء وزارته تراقب انتاج المصانع وتحدد اثمانها واجر العمال وساعات العمل .

وفوق ذلك كله قد خصص نحواً من ٤٨ مليون دولار لنظارة البحرية يبني بها ما تقرر بناؤه من السفن الحربية . وعلى الجملة انه خطا خطوات واسعة في سبيل تحسين حالة البلاد العمرانية والاقتصادية

والذي يشغل فكره اليوم ايضاً مسألة الديون الاوروبية التي لاميركا، فقد دعا الامم المدينة للولايات المتحدة وباحثها بالمال الذي تقدر كل دولة على وفائه بغير ضغط على خزانتها . وبأشارة منه تقرر عقد مؤتمر دولي في لندن تجري فيه المفاوضات لتقرير قضية ديون الحرب التي لاميركا على الاحلاف .

ان الولايات المتحدة كانت قريبة من حدود الشيوعية وكانت مشرفة على حافة الافلاس عندما تسلم الرئيس روزفلت زمام الاحكام ومن ذلك الوقت اخذ يصلح ويجاهد ما امكن الاصلاح والجهاد ، ولكن يجب الا ننتظر ان تعود الاشغال الى جاري عادتها في شهر او سنة ، ذلك لأن البلاد التي رزحت تحت عبء هذه الازمة الاقتصادية سنوات عديدة يقتضي لاصلاحها سنوات عديدة ايضاً .

ان الازمة المالية قد اخرت السوريين كما اخرت غيرهم لان اغلبهم اصحاب املاك ، والملاك كانت حالته من اتعس الحالات بسبب فداحة الضرائب الباهظة على املاكه فضعف انتاجه ضعفاً هائلاً وصعب عليه الاقتراض في مثل هذه الظروف فذهب نصف املاك السوريين تقريباً ضحية المكوس كما ذهب غيرها ، وهذه ضربة اليمة اصابت ثروة السوريين في اماركة .

اما رئيسنا الحالي فقد اهتم لهذا الامر كثيراً ، واخفض اجور المعلمين واقفل بعض المدارس التي يمكن الاستغناء عنها موقتاً لانها كانت من اسباب هذه الضرائب الفادحة والعجز المالي الكبير.

والرئيس روز فلت يريد ان ينفع في معارفه بلاده والعالم اجمع، ويريد ان يوثق عرى الاتحاد بين الولايات المتحدة والدول الاوربية في عقد معاهدات تجارية لاجل المنفعة المتبادلة ، ويريد تأييد السلام ونزع السلاح باتفاق يعقد بين الدول منعاً لاعتداء امة على اخرى ، وقد وجه رسالة بهذا المعنى الى اربع وخمسين امة من امم الارض ومن جملتها روسيا . وقد وقعت هذه الرسالة موقعاً حسناً من الدول الاجنبية عدا فرنسا التي لا يروقها شيء الا سياستها ، وفي عبارة اصح ان خوفها من المانيا قد شغل بالها واقلقها اقلاقاً دائماً . ونحن نرى انه

جبل طارق في قبضة المغاربة

بناء نموذج منه في القصر الملكي بفاس

قطعة ملخصة من « كنفة النظار في غرائب الامصار »

« جبل الفتح هو معقل الاسلام ، المعترض شجى في حلوق عبدة الاصنام ، حسنة مولانا ابن الحسن المريني المنسوبة اليه ، وقرينه الذي قدمه نوراً بين يديه ، محل عدد الجهاد ، ومقر آساد الاجناد ، الثغر الذي افتر عن نصر الايمان ، واذاق أهل الاندلس بعد مرارة الخوف ، حلاوة الأمان ، ومنه كان مبدأ الفتح الاكبر وبه نزل طارق بن زياد مولى موسى بن نصير عند جوازه فنسب اليه فيقال له جبل طارق وجبل الفتح . ثم فتحه مولانا ابو الحسن رضوان الله عليه واسترجعه من ايدي الروم بعد تملكهم له عشرين سنة ونيفاً ، وبعث الى حصاره ولده الامير أبا مالك ، وايده بالاموال الطائلة ، والعساكر الجرارة ، وكان فتحه بعد حصار ستة اشهر عام ثلاثة وثلاثين وسبعماية ٧٣٣ ولم يكن حينئذ على ما هو عليه الآن فبنى به دار الصناعة ولم تكن به دار صنعة من قبل وبنى السور الاعظم المحيط بالتربة الحمراء ، ثم جدد مولانا ابو عنان ، ايده الله ، عهد تحصينه وتحسينه وزاد ببناء السور بطرف الفتح ، وهو اعظم اسواره غناء واعمها نفعاً ، وبعث اليه العدد الوافرة ، والاقوات والمرافق العامة وفي سنة ٧٥٦ بعث ابو عنان الى جبل الفتح ولده أبا بكر ، وبعث معه أنجاد الفرسان ، ووجوه القبائل ، وكفاة الرجال ، وادر عليهم الارزاق ، ووسع لهم الاقطاع ، وبلغ من اهتمامه بامور الجبل أن امر — ايده الله — ببناء شكل يشبه شكل الجبل المذكور ، ليمثل فيه اشكال اسواره ، وابراجه ، وحصونه ، وابوابه ، ودار صنعته ومساجده ، ومخازن عدده واهرية زرعه ، وصورة الجبل وما اتصل به من التربة الحمراء . فصنع ذلك بالمشور السعيد (بفاس) ، وكان شكلاً عجيباً اتقنه الصناع اتقاناً يعرف قدره من شاهد الجبل وشاهد هذا المثال ، وما ذلك الا لتشوقه الى استطلاع احواله ، واهتمامه بتحصينه واعداده »

أبو عنان المريني يفدي طرابلس الغرب

« قطعة من رحلة ابن بطوطة »

« حسب المتشرف الى علم ما عند مولانا (ابي عنان) ايده الله من سداد النظر للمسلمين ، ودفاع القوم الكافرين ، ما فعله في فداء مدينة طرابلس افريقية . فانها لما استولى العدو عليها ، ومد يد العدوان اليها ورأى ان بعث الجيوش الى نصرتها لايتأتى لبعد الاقطار كتب الى خدامه ببلاد افريقية (وكانت تونس موحدة مع المغرب الاقصى) أن يفدوها بالمال ، ، ففديت بخمسين الف دينار من الذهب العين . فلما بلغه خبر ذلك قال : الحمد لله الذي استرجعها من ايدي الكفار بهذا النزر اليسير ، وامر للحين ببعث ذلك العدد (من المال) الى افريقية ، وعادت مدينة طرابلس الى الاسلام على يده ، ولم يخطر في الاوهام ان احداً تكون عنده خمسة قناطير من الذهب نزراً يسيراً حتى جاء بها مولانا ايده الله مكرمة بديعة ، ومأثرة فائقة قل في الملوك امثالها وعز عليهم مثالها . »

اذا كن بفكرها ان تظل سيدة اوربا تفعل ما تريد ، يكون ذلك من خطل الرأي لان المانيا واقفة لها بالمرصاد !

اليهود في اميركا

اينما اتجهت تسمع لليهودي صياحاً وصخباً كأنه انما خلق للصياح والصخب والاحتجاج والطمع والاحتيال ، حتى ذهب بهم المثل في هذه البلاد : احتيال يهودي !

فبعد ان عرفت قضية يهود المانيا في العالم منذ تولى هتلر زمام الحكم ، رأينا اليهود في الولايات المتحدة ، كما رأيناهم في سائر الاقطار والممالك ، يملأون الدنيا احتجاجاً وصراخاً ، وما هو محل العبرة من امرهم ليس مبلغ ما نزل بهم من ارهاق على يد هتلر ، ولكن مظاهرة بعضهم لبعض ، ومناصرة شرقيهم لغربيهم واميركيهم لاوربيهم ، حتى كأن اليهود في العالم هم حلقة واحدة ، او كطبق من نحاس اذا قرعته من جهة تعالى رنينه من كل صوب . فنلفت نظر بني قومنا العرب والمسلمين ليأخذوا درساً في الوحدة وعبرة من هذا ؟

الولايات المتحدة — فارس منصور المصري

استيقظوا ايها العرب والمسلمون !

هتلر واليهود وفلسطين والعالم العربي والاسلامي

اليهود يكفرون اليوم بحماية المسلمين لهم قروناً ، ويتنمرون ويشمخون !

ظواهر ومقدمات نظنها كافية لايقاظ العرب والمسلمين

لم يبق من الحكمة بتة ، ان نظل مقتصرين في موقفنا من حركة اليهود الالمان بعد ان تولى هتلر زمام الحكم الالماني على نهج الحزب الوطني الاشتراكي ، على التلذذ بسماع هذه الانباء وقراءتها وانزال الشماتة باليهود ، والاشادة بذكر هتلر ومطاردته لهؤلاء القوم على ما عرفنا ونعرف كل يوم . فاذا كان هتلر يرى ان خلاص وطنه لا يتم الا بتطهيره من ادران اليهود ، فهلا وقفنا ساعة نتساءل : واين تلتقي هذه الادران بعد اقتطاعها وبترها ؟ وهل تفكرنا باعتبار انا امة طويلة عريضة في آسية وافريقية ؟ في ما يصيبنا من شر واذى ناجمين عن حركة اليهود هذه ؟ هل يغيب عنا ان اليهود قد غلوا غلواً كبيراً في اصطناع الالم من ارهاق هتلر لاخوانهم في المانيا ، وحملوا يصخبون في كل جهات العالم صخباً مفتعلا ، صادراً عن خطة وتدبير ، الغرض منه ازجاء القضية الصهيونية الى الامام واثارة الروح الصهيونية في يهود العالم قاطبة ! فاتخذوا من حركة هتلر وسيلة لاستثارة بني دينهم في كل ناحية من انحاء الارض ، وبلغ الامر حداً فظيعاً ، حتى اصبح اليهود الشارقة الذين لم يبرحوا في كنف المسلمين وحمايتهم منذ القرون الخوالي يعقون هذه الحماية شر عقوق ، ويكفرون بنعمتها اقبح كفر ، فينسون ان رأفة المسلمين بهم هي التي نجتهم من وحشية اوربة يوم كان اهل اوربة يطاردونهم بالسيف والعصا ، فينقلبون بفعل الاثارة الصهيونية الجديدة ، الى صهيونيين حمس اقحاح ، ثائرين غاضبين ! يريدون تصفية المسألة وتسلم فلسطين ، واتخاذها موضع الاستقرار والعمل ، « والتمركز » فيها على البرنامج الذي يتابعونه . وستكون الهجرة اليهودية كبيرة وواسعة النطاق من الآن فصاعداً ، وعلمنا اخيراً ان اليهود يحاولون اقناع السلطة الفرنسية في سوريا على السماح لعدد من مهاجري اليهود بالاستيطان تحت سمائها . والآن ننشر رسالتين وردتا علينا بوقت واحد : الاولى من البصرة في العراق ، والاخرى من الرباط في المغرب الاقصى ، وسيكون دهش القارىء عظيما اذ يعلم كيف تثور الروح الصهيونية في قلب كل يهودي حتى هؤلاء المشارقة الذين عاشوا عيشتهم المعروفة في كنف المسلمين قروناً . وقد توالت علينا عشرات الرسائل من المغرب وكلها باحثة في حركة اليهود هذه وسننشر في « العرب » كل مايتسع المقام لنشره من هذه الرسائل اما رسالة البصرة فهي :

جمعيتا الشبيبة والاليانس الاسرائيليتان في البصرة

تأسيسهما والغاية من ذلك ، مبدأهما ؛ غايتهما . ما يجري بين جدرانهما من امور

جمعيتا الشبيبـــة والاليانس جمعيتان يهوديتان ينص قانوناهما الاساسيان على عدم قبول اي فرد من الطوائف الاخرى فيهما .

تأسستا في البصرة منذ بضعة سنين خلت وقت اذ كان الحكم الانجليزي الاحتلالي نافذاً في البصرة يقضي ويبرم وفق ما يريد وطبق ما يشاء ، وكان الدافع الى تأسيسهما (١) تقلقل الحالة السياسية وقتئذ (٢) حب اليهود للظهور بمظهر الانفصال عن بقية الطوائف العراقية الاخرى والتزلف الى الحكام الانجليز بتحبيذ الاحتلال الانجليزي (٣) الرغبة في جعل افراد الطائفة اليهودية بمعزل عن افراد بقية الطوائف في تفكيرهم وشعورهم وايجاد وسط وبيئة خاصتين بهما يختلط عاليهم بدانيهم وغنيهم بفقيرهم ، لتبادل الآراء والمقترحات والسعي في ضرورة احتكار الوظائف في الدوائر الرسمية ، في الشركات والمصارف الاجنبية وفي الدوائر التي يكون نافذاً فيها النفوذ الانجليزي كالميناء ومصلحة الكمارك ، ودوائر السكك الحديدية ، وقد تم لهم ما ارادوا وصار ٣٥ بالمئة من موظفي الحكومة العراقية من اليهود بينما نسبة سكانهم الى مجموع سكان العراق لا تتجاوز ٣ بالمئة فانظر !

مبدأ الجمعيتين

يلخص مبدأ وغاية الجمعيتين اليهوديتين الآنفتي الذكر ب : —

١ — السعي في احتكار الوظائف — كما قدمنا — في الدوائر الرسمية في الشركات والمصارف ودور التجارة الغربية والشرقية ، وقد نجحوا في هذا الى مدى بعيد . . وهذه الشركات ودور التجـارة والمصارف المارة الذكر يشغل اليهود ٨٠ بالمئة من وظائفها . . فتأمل !

٢ — القضاء على ثروة العراق الاهلية ، بل في مكنتي ان اقول واؤكد ان الطريقة والاسلوب المتبعين للقضاء على الثروة الاهلية في القطر الشقيق الاعز فلسطين هما نفسهما المطبقان هنا . . وها هم مرابو اليهود القساة القلوب يحتلون ساحات المحاكم ودور التمليك (الطابو) ومعاملة استيفاء

الديون بالربا الفاحش ونزع ملكية الدور والاراضي الزراعية قائمة على قدم وساق . وهذه بساتين النخيل واراضي الزراعة الواقعة على (شط العربي) اصبح معظمها بيد اليهود يستغلون ريعها القيمة سائغة وهي لم تكلفهم سوى دريهمات قليلة اصبحت بجريمة الربا الفاحش مبالغ جسيمة اناخت كاهل المدين الذي فضل ان يترك ما يملك لدائنه طالباً الخلاص بنفسه . . وهذه اشد انواع الاجرام والقساوة على ما نعهد .

٣ — ايجاد فئة يعتد بها من يهود العراق عامة والبصرة خاصة تشعر بشعور الصهيونيين وتعطف على مبادئهم بحرارة وحماسة وتمد لهم يد المساعدة والمعاضدة عند الحاجة ، والاجهاد في اجتثاث شعورهم الحسن — اذا كان هناك شعور حسن — نحو العراق والعراقيين ، والبث في نفوسهم مبدأ ان فلسطين وطن اليهود . وقد نجحت الهيئة المنفذة فيهم على ما ارادت ، وهذه مدرستهم . (مدرسة الاليانس) تنفث السم الزعاف في جسم الامة العراقية وهذه الطبقة الناكرة فضل العراق عليها من خريجيها لا تشعر الا بشعور (الاشكانيزم ، والسفرداييم) في فلسطين الشقيقة ولا تتكلم الا بالانجليزية (لغة امهم الرؤوم) في بيوتها ودور اعمالها ومقاهيها ونواديها وفي اي مكان وجدت ضاربة للغة العربية المحبوبة لغة البلاد الرسمية وتعلمها والتكلم بها عرض الحائط ومحتقرة لها .

مايجري خلف جدران هاتين الجمعيتين

ان العراقي الكريم لم تخدعه المقاصد الظاهرة لهاتين الجمعيتين الناكرتين فضل البلاد بل تراه يندد دائماً وابداً بحرارة وحماسة ملموستين بسوء غايتيهما ويعتقد بيقين ضرورة القضاء عليهما . . ولكنه يرى بعينه ان حكومته العربية — سامحها الله — تسمح لهما بالوجود وبالتصرف بكامل الحرية ولا يستفزها ابداً ان ترى او تسمع ان يهودياً من متشردي الافاق والامصار ومتسكعي الطرق يقف في احدى هاتين الجمعيتين ويقرأ على افرادها بصوت عال وباشارات وحركات تمثيلية ماتقوله جريدة (جويش كرنكل) و(ذي زيونيست هرالد) و(بالستين بوست) و(اسرائيل) في الطعن والتشهير بالعرب وبالامة العربية الكريمة وكيلها التهم البساطلة والسباب لسكان القطر الشقيق فلسطين — العرب الكرام .

ان تساهل حكومة العراق — سامحها الله — وعطفها على اليهود قد بعث في نفسهم الاعتداد بالنفس وقلة المبالاة الامر الذي اصبح غريزة في النفس اليهودية العراقية الناكرة الجميل . . . بل ادهى من هذا ان صحف العراق اجمعت امرها على عدم ذكر حادثة اليهودي المتهم مع زوجته وآل بيته في رمي فضلات وبقايا الطعام على جماعة من المصلين بينما كانت تؤدي فريضة صلاة العشاء في جامع (السيف) في البصرة راغمة ان الكتابة بهذه الحادثة من شأنها ان تفتح ثغرة في جسم الامة العراقية وغاب عنها ان هؤلاء الذين تدعيهم عراقيين لا ينظرون الى العراق وشعبه الكريم الا كما ينظر حالب البقرة الى البقرة فكما لا يهمه ولا يشغل باله سوى حليبها كذلك لا يهم هؤلاء الناكري الجميل الا القضاء على ثروة العراق الاهلية شيئاً فشيئاً وتقديم اهليه وابنائه الى مقصلة الانتحار الاقتصادي . . ومن ثم السياسي . وهنا الطامة الكبرى

وخاتمة النتيجة

واذا لم يتدبر العراقيون مسلوهم ومسيحيوهم امرهم فستكون العاقبة — ولا ريب — وخيمة عليهم للغاية وسيأتي زمن قريب — ان بقوا على حالهم — يكونون فيه عبيداً ارقاء وعمالا مسخرين لليهود يشغلونهم في فلاحة ارضهم وزرعها ويتحكمون فيهم تحكم اسياده في العبيد وعندئذ لا يكون لهم الا ترديد قول ضرير المعرة —

فياموت زر ان الحياة ذميمة ويانفس جدي ان دهرك هازل

والسلام على من سمع ووعى واهتدى الى سواء السبيل .

البصرة : — (عربي قح)

***

وهذا مقال السيد (م) في الرباط بالمغرب الاقصى

بين اليهود والمسلمين في المغرب الاقصى

لم يكن ذلك الحادث المرع الواقع بالدار البيضاء والذي بلغكم خبره من عهد قريب زاجراً لليهود ودرساً لهم ، بل استمروا في طغيانهم وساروا في طريق عتوهم . وقد شاءوا هذه المرة ان ينتقموا بالرباط ، عاصمة المغرب الادارية ، فدفع حب الانتقام احد اليهود المتغطرسين وسولت له نفسه قتل نفس بريئة لاسباب تافهة بمدية حادة كانت القاضية على شريف من البيت العلوي الذي تنتسب اليه الاسرة المالكة بالمغرب ، وقد سيق الجاني الى السجن بسرعة حتى لا ينتقم الناس منه ، وذهب دم المسلم الشريف هدراً . وماكاد ان يشيع الخبر بين الطبقات حتى تجمهر الناس امام حارة اليهود وقرب حيهم لا يقف المعتدين عند حد محدود . فاستغاث اليهود بالحكومة فاعانتهم وارسلت جنودها ليشتتوا المتجمهرين ببنادقهم الحربية ، ولم تكتف بذلك بل عززت جانبهم برجال الشرطة وما هي الا بضع ثوان حتى كنت تشاهد المدينة على سعتها غاصة بالجنود والضباط ورجال الشرطة واركان الحرس والكل مدجج بالسلاح الناري والحراب الحادة والعصي الفتاكة بدأت

المعركة بينهم وبين المسلمين فكانت موقعة دامية سالت فيها الدماء كأنها ساحة من ساحات القتال وميدان من ميادين النزال ان كنت ممن شاهدها وخاض غمارها .

ولقد دام ذلك الحال الليل كله الى قرب طلوع الفجر ،فعاد الناس الى بيوتهم على نية العودة ؛ فعادوا في الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس ٥ محرم وهكذا دامت المناوشات بين الجنود والمسلمين مدة خمسة ايام من تاريخ ٥ محرم الى ١٠ منه . اما اليهود فقد قبعوا في كسر بيوتهم لا يخرجون حتى لقضاء حاجاتهم الضرورية وقد ذاقوا من الكلل والجوع الامرين . واستمر القاء القبض على المسلمين ، وضرب الجنود خيامهم بكل درب وزقاق ، ونصب الحصار وتعذر المرور ، واقفلت الاسواق ووضع مدفع كبير في جهة وادي ابي رقراق الفاصل بين المدينتين سلا والرباط ، ومثله بباب حارة اليهود لحمايتهم من الطوارئ ، وحفظهم من ان يصيبهم سوء من المسلمين الذين في الحقيقة لا يريدون شيئاً من العدوان . وقد وقفت الحكومة ، والله شهيد ، موقفاً صريحاً ضد المسلمين ، وارادت النكال بهم وانتصرت اتم انتصار للظالمين اليهود ، فدفعت عنهم بجنودها ووقفت في صفهم بكل جهودها واظهرت كامل عطفها عليهم بأن اطلقت سراح المسجونين منهم الا الجاني الاثيم الذي يعامل معاملة حسنة بين جدران السجن . اما المسلمون فهم يسامون الظلم والعذاب . ولم تطلق السلطة سراح واحد منهم حتى الآن وعددهم مجهول لاستمرار القبض حتى حين كتابة هذه الكلمة المستعجلة .

فهل سمعتم بظلم كهذا ؟ وهل بلغ الجور في زمن من الازمان ما بلغ في هذا العصر الذي يدعون فيه نشر المدنية والانسانية ؟ ولكن المسلم بعقيدته الوطيدة وايمانه المتين لا يمكن ان توهنه القوة او يرهبه الضغط مهما بلغ من حد ، فهو لا يزال يجاهد ويكافح ما دام يعتقد انه مسلم ، ويتمثل امام عينيه قول الله :

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » وقوله : « ولينصرن الله من ينصره » . فليعمل الجور عمله وليرهبوا ما شاءوا فأن الله قد وعد المؤمنين وعداً حسناً ولن يخلف الله وعده .

ولا يفوتني وقد آليت على نفسي ان اقول الحق والزم الصدق ، ان اعلن على صفحات « العرب » التي هي صوت المسلمين في كل صقع ، ما صنعه القائد (والي المدينة) السيد عبد الرحمن بركاش ، هذا الرجل المتظاهر بالصلاح — وما اكثرهم عندنا — كان يعتمد عليه المسلمون في نصرتهم واطلاق سراح الموقوفين ، ولكن عز عليه ان يعاكس ارادة الحكومة فانحاز اليها منقاداً ، وحاول جهده ان يستر ما بدا منه من الخذلان بسياسة النفاق على عادته مع الاهالي ولكنه لم يفلح ، واخيراً استسلم لاحضان الحكومة ومنحته املاكا واسعة الارجاء بشارع سيدي فاتح جزاء عمله واجرة خدمته للحكومة واليهود . ولم تكن الحكومة وحدها التي قدمت هذه الهدية المباركة لخادمها الامين ، بل اقتفى اثرها طائفة اليهود فجمعوا اكتتاباً بلغ نحو الثلاثين الف فرنك واشتروا به عقدين من الجوهر الثمين وتاجاً ذهبياً مرصعاً بالاحجار الكريمة ، وتقدموا بذلك لهذا القائد الاديب الوقور الذي لا تبرح السبحة بين اصابعه فاستقبلهم بداره الرحبة واقام لهم حفلة شاي شائقة من نوع حفلات الشاي التي نقرأ عنها في « العرب » طرفاً واخباراً .

ونحن نستحي ان ننقل عبارات العطف التي استطاع لسانه ان يخرجها ويظهرها نحو ذئاب القبلة وخصوم الاسلام في فلسطين والبلاد العربية جميعها . ولكن هو الذهب الوهاج لا يزال يضع على ابصاره غشاوة وعلى البصائر ستاراً يحجب ذلك النور الضئيل في قلوب المنافقين ؛ نور الايمان والغيرة ، ان صح هذا التعبير ؛ وكان هنالك في قلوب المذبذبين نور وايمان .

فاضرع الى الله ان يخسف بهذا النوع من مسلمي الجلاليب والعمائم الارض ، ويريح الملة والوطن من وجودهم ، فقد مكنوا من الارض واستحكموا فيها واغدقت عليهم النعم من كل جانب وبغوا بل عتوا عتواً كبيراً . والله لا يهدي كيد الخائنين .

الرباط — « المغرب الاقصى » « م »

« العرب » — اما ما ذكره حضرة الكاتب من امر حراسة السلطة الفرنسية لحي اليهود ، في الرباط ، فقد يظن بعض الناس ان هذه الحراسة كانت لدفع محذور ما ، كان يتوقع ان يقع من المسلمين على اليهود ، وهذا لم ينوه اخواننا مسلمو المغرب ، ولكن السلطة لعلمها ان اليهود قد لجأوا الى العدوان في المدة الاخيرة وكانوا هم البادئين ، فبادرت هي الى تظليلهم بحمايتها واتخاذهم تحت جناحها ، كما تفعل الدجاجة في اكتناف فراخها ، لكيلا يصيبهم شيء من المسلمين اذا اراد هؤلاء مقابلة عدوان اليهود بمثله ولكن المسلمين هم عشرة ملايين مؤمن أبي ، لا يرون في اليهود خصماً كفياً ينازلهم الميدان ، واليهود في المغرب نحو مئة الف لا اكثر ، فانت ترى ان المسلمين هم المغبونون المقهورون في كل قطر بلي بالاجانب المستعمرين ، وهؤلاء ، الاجانب المستعمرون ايا كان جنسهم وقومهم ، ينصرون اي قوة كانت ، تتجرد لمناوئة المسلمين ، فيستترون هم وراء استرة واغشية مموهة ، و ينحازون على المسلمين انحيازاً قبيحاً لا يجيزه قانون ولا وجدان . ولك في عمل السلطة المستعمرة في الرباط اوضح دليل ، فهي تحمي اليهود وهم المعتدون ، وتشتد على المسلمين وهم المعتدى عليهم ، فيصبح اليهود في نظر العالم الغربي مضطهدين !! ولا راحم لهم الا فرنسة !! وقد ارسل الينا من الرباط صورة مقتطعة من (لافريك دي نور دالليستره) مجلة افريقية الشمالية المصورة ، وفيها تظهر المشاهد العسكرية التي يصفها صاحب المقال وسننشرها في عدد قريب .

وبعد ان قرأ القارىء هاتين الرسالتين ، من البصرة للسيد (العربي القح) ومن الرباط للسيد (م) يتأكد مالفتنا الانظار اليه في المقدمة التي وضعناها لهاتين المقالتين . ولنا عودة مسهبة ، الى هذا الموضوع ، آملين ان العرب تحت اي كوكب كانوا والمسلمين تحت اي سماء اقاموا ، يجب عليهم ان يفتحوا عيونهم على ما ينزل باوطانهم من عادية بلاء ، والله يهدي من يشاء !!

تناقض آن لنا ان نتخلص منه

للاستاذ محمد عزة دروزة

ان النكبة المزدوجة التي نكبت بها فلسطين خلقت فيها طبقة من الوطنية ليس لها مثيل في البلاد العربية الاخرى . وهي الطبقة الموالية للسلطة الاستعمارية والمناوئة للصهيونية ، ومكنت هذه الطبقة من التصدر في صفوف الحركة الوطنية وحق الكلام فيها بسبب كونها ضد الصهيونية فقط ، على رغم ما هو ثابت ثبوتاً قاطعاً من ان اصل البلاء هو الاستعمار وان السلطة الاستعمارية هي التي كانت ولا تزال سبب هذه الاخطار المفزعة التي تهدد كيان العرب عن طريق التوسع اليهودي وان المنطق يقضي بمكافحة الاستعمار وجهاً لوجه باعتبار انه هو اصل الشر ، وانه اذا اندك اندكت معه الصهيونية وذهبت كأمس الدابر .

وقد اساغت البلاد مع الاسف الشديد وجود هذه الطبقة وتصدرها في الحركة الوطنية وحق الكلام فيها . ووجدت السلطات الاستعمارية فيها خير معوان لها على ماتريد تنفيذه من اغراض ومشاريع فأمدتها بالمناصب الرسمية وشبه الرسمية واحاطتها بالرعاية والعطف ، ووظفت الاقارب والاصهار واخذتهم كرهائن على ذويهم . واستمرأت هي الاخرى موقفها هذا ووجدت من تلك الاساغة مسوغاً للاستمرار في موالاة السلطات الاستعمارية والاتصال بها ، لتنفيذ اغراضها ومآربها ، وبث الدعاية لها فكان من ذلك كله هذا النفوذ الذي تتمتع به وهذا الموقف الذي تقفه دون مبالاة ولا استحياء .

وقد كان قرار يافا بمقاطعة الحفلات والمجاملات والمآدب واللجان الحكومية خير كاشف لهذه الطبقة فجعلها تظهر بمظهرها الصحيح الذي لا لبس فيه ولا ابهام . فبعد ان تظاهرت في البطولة في الدعوة الى اللاتعاون واعلنت استعدادها لدوس مناصبها غضباً لكرامة الامة وسخطاً على سياسة الاستعمار التي كادت تحطم كيان العرب ؛ عادت تبث فكرة نقض ذلك القرار والاستهتار به باعتبار انه عمل غير مجد ، كأن الناس عدموا عقولهم ليصدقوا ان الذي لا يجرأ على مقاطعة حفلة شاي وتهنئة عيد مع ان مقاطعته هذه لا تعود عليه بخسارة مادية ولا مسؤلية قانونية يقاطع مقاطعة تؤدي به الى الخسارة المادية او المسئولية القانونية . ثم كانت هي التي تتقدم دائماً الى نقض هذا القرار بكل جرأة واستهتار .

لم تكتف هذه الطبقة بمواقفها هذه ، وتقديم المعذرة عن ذلك بطبيعة اتصالها بالسلطات الاستعمارية . بل ان طبيعة تكونها ، واساغة وجودها في صدر الحركة الوطنية ، وما كان لها من ذلك من نفوذ وتأثير واعوان وانصار ، كل ذلك جعلها تقف موقفاً اشأم من تلك المواقف ، وهو اولا الحشد والتأليب على انجاح الحفلات الحكومية واتخاذ القدرة على ذلك وسيلة من وسائل الزهو والمفاخرة مهما كان في ذلك من اهانة لكرامة الامة واسقاط لها في نظر المستعرين ، و(ثانياً) قلب كل حركة تذمر من هذه المواقف الى اعتبارات شخصية وسياسات محلية وادخال عناصر هذه الاعتبارات والسياسات فيها . و(ثالثاً) بث الابواق والاعوان بين الناس للمجادلة عما ترتكبه من آثام ! وتقفه من مواقف مزرية ومهينة معاً .

هذا الموقف المتناقض في حركتنا الوطنية آن له ان ينتهي ولا ريب ، فهو موقف سخيف ومهين معاً .

واذا كانت طبيعة حركتنا البائسة المسكينة لا تزال تتسع لوجود طبقة تمالئ السلطات الاستعمارية وتتزلف اليها وتستمد منها القوة والنفوذ بما تمدها به من مناصب ووظائف ورعاية فانه آن لها على الاقل ان تضيق عن ان يكون لهذه الطبقة حق التصدر في الحركة الوطنية وتصريفها . ان اقل ما يقال في هذه الطبقة ان المصلحية فيها غالبة على ما سواها . وهي ترى ولا ريب انه لا يسعها ان تقف من السلطات الاستعمارية موقفاً قوياً جريئاً ، وان تقاطعها وان تدعو الى مقاطعتها ما دامت متصلة بها في مناصبها وجاهها ومصالحها . وقد يسوغ منطق حركتنا البائسة المسكينة هذا العذر . فانا والحالة هذه لن اطلب من هذه الطبقة ان تضحي بمناصبها ومصالحها او ان تقف في موقف المجازف فيها لاننا لا نزال بعيدين جد البعد عن هذا النوع من التضحية مهما تظاهرنا فيه وتداعينا اليه . ولكن الشيء الذي لا يجوزه المنطق هو ان تظل هذه الطبقة صاحبة شأن في الحركة الوطنية وصفوفها فلا يعقد اجتماع ولا تؤلف لجنة الا وتكون متصدرة فيها . لأن من طبيعة الحركة الوطنية مكافحة الاستعمار والمستعمرين ، فاشراك هذه الطبقة لا يخلو من ان يكون احراجاً لها واخراجاً عن طبائعها وهذا لا يجوز ، او ان يكون استهتاراً بتلك الحركة وعدم الجد فيها وهو ما ينبغي ان ينتهي على اي حال ، لان بؤس حركتنا ومسكنتها انما اتتا اليها من هذا الموقف المتناقض ؟

محمد عزة دروزه

الشيخ عبد الحي الكتاني والاستعمار

وموقفه من الحركة الوطنية في المغرب

قبل ان عزم الشيخ عبد الحي الكتاني على تأدية فريضة الحج هذا العام ، وقبل تنظيمه خطة هذا الحج ، لم يكن الرأي العام العربي في المشرق يعلم شيئاً يذكر من امر الكتاني ، وحقيقة موقفه من الاستعمار والحركة الوطنية في المغرب . ولكن مذ عزم حضرته على الحج ، بادر رجال الحركة الوطنية في مراكش الى لفت النظر الى حقيقة الكتاني باعتباره رئيس طريقة اسلامية واسعة الانتشار في مراكش ، موالياً للدولة المستعمرة فرنسا ، وليس هو عضداً للحركة الوطنية هناك .

ولم تتردد الصحف الوطنية في البلاد الضادية في تنبيه الرأي العام الى الكتاني ، حتى لا تستغل السياسة الفرنسية حجه البيت ، وسعيه وطوافه ، ووقوفه على عرفات ، وحله وترحاله ، وكلامه وحديثه ، وفضله وعلمه ، ورآسته وجاهه ، وطريقته ومسلكه ، استغلالا لمصلحتها باعتباره من الموالين لها ، فلا ينطلق لسانه بنقدها ولا يدعو الى مقاومتها ، فيقول بعض الناس : لو كان شر الاستعمار الفرنسي في مراكش عظيما الى الحد الذي نسمع وصفه واخباره ، لما كان الكتاني ، وهو رئيس طريقة يعد رجالها بمآت الالوف ، ساكتاً عنها ، بل موالياً لها هذه الموالاة .

وكلمتنا هذه التي نقولها الآن في السيد الكتاني ، لا نراعي فيها غير الحق والمصلحة ، وهما عندنا فوق كل شيء :

شخصية الكتاني : شخصية بارزة ، جذابة . وقد وصفه لنا من رآه وحادثه وناقشه ، انه طلق اللسان فصيحه ، عذب الحديث ، راسخ القدم في العلم ، فيه شيء كثير من قوة الاستهواء ، بارع في تصريف الكلام على مايهوى ويختار من الاساليب ، ويؤخذ من مظهره انه من الطريقة ورجالها ، كالملك الفرد من الرعية ولكن بغير تاج ولا صولجان.

موالاته لفرنسا : ليس في هذا ذرة من الريب ، فالرجل ينظر الى فرنسا نظر الدولة المتسلطة ، فيرى ان الاذعان لها ، خير له ، بصفته شيخ الطريقة ، من مناهضتها ، فيزور المقيم العام في دار لا قامة الفرنسية ، فيستقبله هذا استقبالا عظيما ويزوره المقيم العام في منزله ، فيستقبله الكتاني بمثل ذلك ، فكأن بين المقيم وشيخ الطريقة « معاهدة صداقة وحسن جوار » !

الكتاني والحركة الوطنية : ولما كان الكتاني متنعما برآسة الطريقة ، وهي الآن في عصرها الذهبي ، كما يقال ، فقد انتحى طريقة الدين ، معرضاً عن السياسة ، فاكتسب المستعمر بهذا قوة كبيرة ، اذ بدلا من ان يكون رجال الطريقة من العناصر الوطنية المقاومة للاستعمار ، فقد ساروا على مذهب رئيسهم ، وهو التجرد من السياسة ، والالتحاف بالدين ، واي فوز اكبر من هذا للسياسة الفرنسية تناله فرنسا من الشيخ عبد الحي ؟

الكتاني والظهير البربري : ومن هذا تعلم السبب في ان الكتاني ليس من المقاومين للظهير مقاومة عملية ؛ اوعلة هذا كما بلغنا ووقفنا عليه ؛ ان سياسة الظهير القاضية باخذ الاحداث المسلمين لتنصيرهم ؛ لم تتعرض لجماعة الكتاني ، بل اعفوهم من هذه الضريبة ، والكتاني يعد هذا فوزاً له وتوفيقاً لانه استطاع ان يحتفظ برجاله واولادهم من ان تتخطفهم مدارس الرهبان والراهبات . والحقيقة ان هذا لايعد توفيقاً ، اذ ليس من مصلحة فرنسا في الوقت الحاضر ان تبتدىء باخذ الاطفال الكتانيين ، ولكن بعد ان يستوسق لها الامر ؛ تشرع في تضييق الخناق ، وتقدم على « اخذ الضريبة » من كل مغربي فيه اطفال واحداث .

الكتاني والعالم العربي : ولا ريب ان الكتاني يعد من افذاذ علماء المسلمين ولكن علمه هذا ، لو كان اكثر مما هو بالف مرة ، لا يعليه في نظر الامة العربية ، في افريقية وآسية ، شيئاً مذكوراً ، لان هذا العصر عصر الجهاد في القضايا الوطنية بين اهل البلاد والمستعمرين النازلين في هذه الاقطار بقوة السلاح . فيوزن مقام كل رجل نابه . وزعيم ، وقائد ، وعالم ، وسياسي ، وشيخ ، وطالب ، وصغير وكبير بميزان ما له من نصيب في الحركة الوطنية في بلاده .

الطريقة الكتانية ومقابلتها مع السنوسية : وهنا محل الضعف في

الاتفاق بين الدولة السعودية وحكومة شرق الاردن

« من اهم انباء العالم الأسلامي فوز السياسة الأنكليزية بحمل كل من ملك المملكة العربية السعودية وامير شرق الاردن على الأعتراف بحكومة الآخر والاتفاق بينهما على نحو ماسبق في التأليف بين الاول وملك العراق وحكومتها . وان هذا الاتفاق ليسر كل عربي وكل مسلم — وان استاؤا من كونه بسعي الانكليز لمصلحة الانكليز — بشرط الا يتضمن نصه الرسمي اعتراف الاول بقاء منطقة العقبة ومعان الحجازية تابعة لأمارة شرق الاردن الانكليزية ،(نعم هي انكليزية بالفعل سواء سمي استيلاؤها انتداباً او ملكا او خدمة اوعبودية) فان كانت نتيجة هذا الاتفاق بقاء السلطة البريطانية في خليج العقبة وتصرفها فيه وفي منطقته الى معان فالربح والفوز لها وحدها والغبن والخسارة على الاسلام والمسلمين ولاسيما عرب الحجاز ونجد ،وحكومة الحجاز تكون شريكة لحكومة شرق الاردن الصورية في إثمه الذي كان لاصقاً باميرها واخيه وحدهما . اقول هذا على فرض تسليم الملك السعودي بذلك وهو مالا اظنه فيه بل يغلب على ظني ان المسئلة معلقة ومؤجلة الى مفاوضة اخرى . والواجب على المسلمين على كل حال ان يهبوا في كل قطر لحمله على مقاطعة الانكليز بالخروج منها وارجاعها الى الحجاز وكذا سكة الحديد الحجازية بما ساعود الى بسطه بعد. »

عن « المنار »عدد ذي الحجة ١٣٥١

على الحاشية

صراع

طلعت علينا الصحف السورية بخبر قيم يدل على رجولية العرب وان كان فرسانه لايحملون الاسماء العربية .

« هجم النائب سمكوخ على النائب جانجي في مجلس النواب طبعاً وتماسكا وتشاتما وتمزقت ثيابها » فهل بلغت رجولية اخواننا النواب السوريين ان يضرب بعضهم بعضاً في مجلس النواب؟والله ان هذا الخبر مما يثلج له الصدر ، لكن . . . .

ليتنا نفرغ هذه الشجاعة على غيرنا ونبرزها امام الاجانب فليس من المستحب ان نكون اسوداً في مصارعة بعضنا البعض وثعالب امام الاعداء! عاشت قبة البرلمان !!

حضرة ناقد افندي :

ذكرت لنا انه حصل ترخيم في اعمار بعض موظفي ادارة المعارف والترخيم في دائرة المعارف معناه حذف عدة سنوات .لكن الم يبلغك ان صاحب الجلالة الملك جورج حذفوا من عمره يومين في فلسطين فقط فقد اجمع المؤرخون على انه ولد في اليوم الثالث من حزيران وبما انه صدف ان كان هذا اليوم — يوم سبت — واليهود لايعملون في سبتهم شيئاً ولا يتساهلون في تقاليدهم فاناخت الحكومة رأسها شأنها في كل مواقفها مع اليهود واحتفلت بعيد ميلاد الملك في اليوم الخامس من حزيران اكراماً لخاطر اليهود وهذه الظاهرة الثانية في فلسطين تقع في عيد ميلاد صاحب الجلالة!!!

« رقيب »

الطريقة الكتانية ، وهو ضعف جوهري من الناحية الاسلامية. فان الاسلام لا سبيل الى الفصل بين ناحيته الدينية وناحيته السياسية ، فهو شيء واحد متحد بعضه ببعض ، وكل محاولة لجعل الاسلام بابويا من ناحية ، وزمنياً من ناحية اخرى ، هو مسخ لا اكثر . وقد عرفنا ان الطرق الاسلامية الحقيقية في القرون الاخيرة كالسنوسية مثلا ، تعمل للذود عن الاسلام على غير ما فصل بين السياسة والدين ، فالاجنبي الذي يتسلط على المسلم في بلاده ، فلا يكون تسلط الاجنبي هذا مقصوراً على شؤون المسلم السياسية ونظام الحكم والحكومة بل يستولي ايضاً على ثقافته ومدارسه ، ويهيمن على مناحي حياته ، وانا نرى الاستعمار اليوم من برنامجه ان ينفذ الى العقائد والقلوب ، ليقبض على النبع من اساسه واصله ، ولا فرق في هذا بين الاستعمار اللاتيني والبروتستانتي ، فكلاهما متحدان مشتركان في هذه الغاية فالسنوسية طريقة علم وعمل ، وكفاح وجهاد ، تؤدي الامانة حقها؛ وتخدم الاسلام الخدمة الحقة . وحياتها في ان تكون حرة ، فهي لا تجتمع والاجانب في صعيد واحد . اما الكتانية ، والقياس مع الفارق ؛ فهي طريقة لا يمكنها ان تعيش الا اذا والت المستعمر ؛ وصافته فتصبح كجمعية من الجمعيات العامة يلتف بعضها على بعض التفافاً دينياً ، وابن الطريقة اذا لم يكن ناشئاً نشأة المجاهد ، غلب عليه التصوف ؛ والتصوف المجرد في هذا العصر ليس من العناصر التي يعتمد عليها في مقاومة الاجانب . ولهذا ترى اليوم ان الحركة الوطنية في مراكش لا تنظر الى الكتاني بعين راضية ، بل يمكنك ان تقول ان بين الكتاني والمقيم العام من المودة ما لا يوجد عشر معشاره ولا شيء منه بين الكتاني ورجال الحركة الوطنية المغربية .

نحن لا نبحث في العناصر التي تتألف منها نفسية الكتاني الخاصة ؛ وانما قصدنا الكلام على الكتاني باعتباره رئيس الطريقة ؛ وبالاضافة الى الحركة الوطنية .

نقف عند هذا الحد الآن ؛ ولنا عودة الى هذا الموضوع .

***

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

وعصبة الامم

اصدر حزب الاستقلال العربي في شهر شوال ١٣٥١ — يناير ١٩٣٣ كراساً بحجم « العرب » واقعاً في اثنتي عشرة صفحة ، ضمنه الرد على بيان المندوب السامي البريطاني الذي القاه في جنيف امام لجنة الانتدابات في شهر تشرين الثاني ١٩٣٢ بشأن السياسة والاعمال التفصيلية الجارية في هـــذا القطر العربي . وقال الحزب في مطلع مذكرته الشاملة هذه :—

« ان حزب الاستقلال ، مع ان مبادئه رفض الانتداب ووعد بلفور ، واعتبار الوضع الحاضر في فلسطين غير متفق مع آمال العرب وحقوقهم ، وضاراً بمصالحهم وكيانهم ، فانه يرى من واجبه ، وقد تضمن بيان المندوب اموراً عديدة جديرة بالرد عليها وتفنيدها ، ان ينشر هذا البيان يعلق فيه على تلك البيانات بما يراه ضرورياً ، وتصحيحاً للوقائع والحقائق من وجهة النظر العربية ، مع توكيد رفضه للانتداب ووعـــد بلفور ، واعتبارهما وضعاً غير مستند الى حق شرعي » .

ونشر هذا الرد تباعاً في « العرب » ، وبعض الصحف الاخرى ثم رأى الحزب ان يقدم رده هذا الى لجنة الانتدابات الدائمة ، فارسله الى المندوب السامي مع كتاب هذه صورته :—

« فخامة القائم بادارة حكومة فلسطين المحترم .

يتشرف حزب الأستقلال العربي بتقديم ثلاث نسخ من الردّ الذي وضعه على بيان السير آرثر واكوب المندوب السامي لفلسطين ، الذي القاه في لجنة الانتدابات الدائمة بتاريخ ١٠ نوفمبر / ١٩٣٢ ، و يرجـــوه التوسط بتقديم نسخة عنها الى لجنة الانتدابات المذكورة مع الملاحظات الآتية:

اولا — ان السلطة القائمة في فلسطين هي سلطة انكليزية بحتة . لاتمثل عرب فلسطين في شيء وانه من قبيل التمويه والمغالطة تسمية هذه السلطة (بحكومة فلسطين) . . . .

ثانياً — ان حزب الاستقلال العربي الذي لم يعترف كسائر اخوانه العرب بمشروعية الانتداب يعتقد ان الحكومة البريطانية تنفذ من صك الانتداب ما هو في (مصلحة اليهود) وتتغاضى كل المغاضاة عن تنفيذ ماجاء في (مصلحة) العرب في هذا الصك . . . . وان اكثرية اعضاء لجنة الانتدابات الدائمة متآمرون مع الهيئات الصهيونية على سلب العرب حقوقهم . وعلى تنفيذ السياسة الصهيونية التي غايتها ابادة عرب فلسطين لتأسيس دولة (يهودية) فيها .

أما ان الحكومة البريطانية تنفذ من صك الانتداب ماهو في مصلحة اليهود فقط . . فذلك ثابت تماما ويكفينا لذلك ان نشير هنا الى هذه الحقيقة الراهنة وهي ان السلطة الانكليزية القائمة في هذه البلاد لم تهتم مدة الخمس عشر سنة التي حكمت فيها في فلسطين الا بتسهيل (الهجرة) الصهيونية ، وتشجيع استيلاء اليهود على اخصب الاراضي ، بغض النظر عن الاضرار الجسيمة التي لحقت بالعرب والاخطار الهائلة المحدقة بهم من جراء هذه السياسة . اما المحـــافظة على حقوق العرب المدنية والدينية ، وأما مقومات الحكم الذاتي فذلك مالم تعره الحكومة الانكليزية ايــــة اهتمام كان . . . .

واما تآمر اكثرية اعضاء لجنة الانتدابات الدائمة مع الهيئـــات الصهيونية على هضم حقوق العرب وعلى تنفيذ السياسة الصهيونية تنفيذاً مضراً بحقوق العرب ووضعيتهم فيكفينا لذلك ان نشير الى تقارير لجنة الانتدابات في كل سنة وبالخاصة الى تصريحات المستر رابار والمستر فون ريس في هذا الخصوص .

ثالثاً — ان الحكومة البريطانية لاتطلع لجنة الانتدابات الدائمة على حقيقة الموقف في فلسطين وانها تصور الحالة بصورة مخالفة للواقع . . ويكفينا لذلك ان نشير ان قول المندوب السامي لفلسطين الى هذه اللجنة في ١٠ نوفمبر الماضي بان الاراضي التى يشتريها اليهود لا تبقى بوراً وان العرب يبقون مزارعين في الاراضي التي يمتلكها اليهود في البلاد ، الامر الذي ينكره العرب كل الانكار ، والذي يخالف الواقع تماماً . . .

وتفضلوا بقبول الاحترام

امين السر العام لحزب الاستقلال العربي

عونى عبد الهادى

وقد تلقى الحزب من السكرتير العام لحكومة فلسطين الجواب التالي : —

« اوعز الي ان اعلمكم بوصول كتابكم الى القائم بادارة الحكومة المؤرخ في ٢٥ ايار ١٩٣٣ ، الذي ارسلتم في طيه نسخة من رد حزبكم على البيان الذي القاه السر آرثر واكوب امام لجنة الانتدابات الدائمة التابعة لعصبة الامم في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ اثناء التدقيق في تقرير حكومة جلالته عن ادارة فلسطين وشرقي الاردن خلال سنة ١٩٣١.

وقد كلفت ان افيدكم بأن هذا الرد سيرسل الى جناب وزير المستعمرات لاجل ارساله الى لجنة الانتدابات الدائمة واقبلوا فائق الاحترام

(التوقيع) وكيل السكرتير العام

***

وقد ارسلت الينا دائرة المطبوعات في هذا الاسبوع نسخة من التقرير السنوي الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم متضمناً شرح الاحوال في ادارة فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ ، فتصفحناه ملياً فاذا به كأمثاله من التقارير السنوية المعتادة مساقاً وتبويباً ، غير انه لفت نظرنا ما جاء في هذا التقرير من الكلام عن « شؤون العرب » ، اذ تحت هذا العنوان ، قالت الحكومة البريطانية عجباً — وهي الدولة التي مضى عليها الى الآن عدة قرون وهي تتمرس بالاستعمار في الشرق ، وتتقن صناعته واساليبه ، تنسخ من اصوله ما تنسخ ، وتجدد ما تجدد ، طبق مصلحتها الدائرة مع حركة العالم وانقلابه وتطوره ، فليسمع من شاء ان يسمع ما قالت هذه الحكومة ، وليقرأ هذا الكلام صرعى الحزبيات الشخصية ، وقتلى التطاحن العائلي في هذه البلاد : —

***

« ٥٧ — تستمر الصحف العربية في مهاجمتها سياسة الدولة المنتدبة ، ولم يتردد بعض قادة الرأي العام العربي في ان يبحثوا خطة اللاتعاون وامكان السير عليها . اما الحزبان الكبيران فلم يزالا هما الجماعتين المتنازعتين ؛ الحسينية والنشاشيبية . وتألف حزب ثالث هو حزب الاستقلال . ويمكن ان يعرف اتجاه الشعور العربي من مقاطعة معرض الشرق في تل ابيب ؛ ومن قولهم جهاراً انه لا ينبغي دعوة اليهود الى الاشتراك في المعرض العربي المنوي اقامته في سنة ١٩٣٣ . وقد دعي بعض الممثلين العرب ليكونوا اعضاء في لجنة المعارف الحكومية ؛ فاعربوا عن عدم امكان قبول ذلك . وعين عضوان في لجنة الطرق فاستقالا بعد قليل من تعيينهما .

« ٥٨ — وحصل بعض الاحتكاك بين العناصر الاسلامية والمسيحية ؛ واغلب السبب في ذلك تفوق المسيحيين في الوظائف الحكومية الثانوية . وقامت الصحف الاسلامية بحملة اشد على المحاباة المزعومة التي تتمتع بها الطائفة المسيحية في الحصول على وظائف الحكومة وقد تجلى هذا النزاع بأظهر صوره في الاحتفال الاسلامي الذي اقيم لذكرى انتصار المسلمين عند تلال حطين على الجيش الصليبي

« ٥٩ — اما المجلس الشرعي الاسلامي فجل دخله من اعشار الاوقاف ، ومعدل هذا الدخل ٢٨،٠٠٠ ج ف في السنة ، ولكن هذا الدخل ، هبط بسبب الاسقاط والتنزيل اللذين عملتهما الحكومة في السنوات الاخيرة من قبيل المساعدة للفلاحين ، هبوطاً فاحشاً حقاً ، فتدنى الى ١٢،٠٠٠ ج ف تقريباً وبهذا المبلغ بات من المستحيل على المجلس ان يقوم بالاعمال والوظائف المعينة له بموجب القانون الصادر بخصوصه سنة ١٩٢١ . ولذلك تقرر الوصول مع المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الى تدبير على وجه ما ، من شأنه تحسين الدخل المالي ، فحصل الاتفاق على ان يبدل ما يدفع الى المجلس من المتحصل من الاعشار الوقفية التي كانت تجبيها الحكومة على حسابه وتؤديها له بالغة ما بلغت ، بمبلغ سنوي قدره ٢٣،٠٠٠ ج ف محسوبا من نفقات الحكومة . ومما احتوي عليه هذا الاتفاق : ادخال جملة اصلاحات على النظام المالي وذلك تحت مشورة الحكومة وارشادها ، وتزييد دخل المحاكم الشرعية وتنقيص نفقاتها ، ودرس مطالب دائرة الاوقاف مما يتعلق بواردات بعض الاعشار الوقفية .

« وهناك بعض الحامل على الامل ان ما اظهرته الحكومة والمجلس من حسن النية اثناء المباحثات التي افضت الى تنظيم مالية المجلس ، من شأنه ان يوطد اسباب الثقة المتبادلة بين الحكومة والطائفة الاسلامية على وجه العموم »

***

ولنا تعليق على هذه الفقرات ننشره في العدد المقبل . كما اننا سنترجم من هذا التقرير بعض الفصول التي يهم القارىء العربي الاطلاع عليها كلما سنحت الفرصة .؟

«بقية المنشور في ص ٢»

في عرب الحوارث ، وبقوا « قطيعاً » من الناس لا سائس يسوسهم ، ولا امير يقودهم ، فانفرط عقدهم ، ولم يقم فيهم بعد مقتل الامير ناصر من يجمع امرهم ، ويعيد بيت امارتهم ، فكأن الدهر جعل يعدهم ويهيئهم ليكونوا لقمة سائغة في فم الاستعمار البريطاني اليهودي ! بل كأن هؤلاء القوم ، وكانوا سادة بجمعهم قبل ، وجيلهم جيل علي لم يزل معتصماً من معاصم الجزيرة ، قد كتب لهم ان يكونوا من عرب فلسطين وسورية (كالغجر) من امم العالم ، او اشتاتاً كالسائمة غير المملوكة

المشكلة بعد الحرب

وولدت المشكلة الحقيقية منذ اصبح التيان مرتهن الوادي ، ومنذ قتل الامير ناصر . واخيراً ابتاع التيان الوادي سداداً لدينه ، والتيان له علاقات في فرنسا ، وله ديون وعليه ديون ، وكان من دائنيه اسرة استربجان الفرنسية ، وعجز التيان بدوره عن الوفاء لاستربجان كما عجز الامير ناصر عن وفاء دينه من قبل ، فرهن التيان وادي الحوارث لاستربجان ، فصار وادي الحوارث ، وهو ملك عرب اقاموا فيه مآت السنين ، مرتهناً لفرنسي يقيم في باريز ، وسبحان مقلب الامور . ووضعت الحرب العامة اوزارها وجاء الاحتلال ، وفي اول الحكم المدني بعد العسكري تجددت المشكلة . لحضر الى فلسطين ورثة استربجان واقاموا الدعوى في محاكم فلسطين بما لهم من مال في ذمة التيان ، وبيدهم الرهن ، فحكمت لهم المحكمة بذلك وطرحت الارض ، وادي الحوارث ، للبيع في المزاد العلني ، وكان الدين يبلغ نحو ١٥ الف جنيه ، وهنا قاربت القضية تدرك خاتمها المشؤومة .

وادي الحوارث يبتاعه اليهود

ونادى المنادي على اونه ! على دوي ! على ترِه ! واذيع في الناس ، ان وادي الحوارث للبيع ، وصيح في البلاد ان شبح النكارثة اخذ يقترب ، ولكن الوادي كان في واد ، و« الامة » في واد ، فذهبت البلاد ، وبعدهم العباد . وكان الصهيونيون ، وصناديق اموالهم مترعة بالمال ، متهيئين ، واقفين بالمرصاد ، فتقدموا واشتروا الوادي ، بالمزاد العلني ، بنحو ٤٢ الف جنيه ، والوادي يساوي اكثر من هذا المبلغ بكثير . فاصبح اليهود يلحون باخراج العرب ، وتسلم الارض ، وجعل لسانهم يسيل لعاباً ، لانهم بتملكهم الوادي الآن ، وهو الفاصل على الساحل بين خطي مستعمراتهم الشمالية والجنوبية ، يصبحون سادة السهل وحكامه من وجهة الاستعمار الصهيوني ، ووجهة الامتلاك الزراعي والعسكري ، وليتنبه القارئ الى هذه الكلمة الاخيرة . وليعلم كل عربي ان سير اليهود في شراء الارض وانشاء المستعمرات واعمار المعاسكر ، واختطاط المواقع والقرى ، يجري بلا ريب لا على برنامج زراعي وحده ، بل ان هذا البرنامج هو زراعي عسكري حربي معاً ، بل ان اتجاهه الغالب هو صفته الاخيرة هذه .

محاولات العرب للبقاء في الارض

اما عرب الحوارث ، فقد حاولوا بطرق شتى البقاء في الارض او ناحية منها ، وقرعوا باب القضاء فلم يفلحوا ، وطالبوا بحقوق متعددة فلم يسعفهم قضاء ولا قدر ، ولا عرب ولا بشر . ومما طالبوا به ان هنالك قطعة تبلغ نحو ٦ آلاف دونم ، لم تشملها حدود الارض المسجلة باسم التيان قديماً ، وقالوا انهم عمروا هذه الارض وكانت مواتاً ، خراباً يباباً فلم يجابوا الى شيء مما طلبوه وطالبوا به ، فكانت الاجراءات الشكلية الجافة ، تسير سيراً قانونياً شكلياً ايضاً ، واخيراً انتهت الحال الى تحديد الارض بحدودها الحاضرة ، وادخل الستة الآف دونم المذكورة في الارض التي اشتراها اليهود . وادعى العرب بحق الاولوية لانهم قاطنون في الارض منذ مآت السنين ، ولهم فيها بيوت ومساكن ؛ وقبور وعظام ، ومصالح وحياة وكيان فلم يعطوا شيئاً .

السلطة البريطانية الصهيونية المعروفة بحكومة فلسطين ، وعرب وادي الحوارث

ولم تظهر السلطة البريطانية الصهيونية هذه ، والمعروفة بحكومة فلسطين ، في امر ما بمظهر العاتي المتجبر المشيح بوجهه عن كل ما يقال له عاطفه انسانية ، وشفقة بشرية ، وحس مدني ، واقامة وزن لصوت الضمير والوجدان ، كمظهرها في هذه القضية التي تمثلت فيها صورة الوحشية الاستعمارية البريطانية اشنع تمثيل ، وضربت فيها المثل على ان الاستعمار الذي يجري في فلسطين لا يماثله شيء في الدنيا غير اعمال الانكليز في دنشواي في مصر ، وكامبور وامرتسار في الهند ، وفظائع ايطاليا في صحراء سرت . فقد جعلت هذه السلطة منذ اوصدت الابواب جميعها في وجه عرب وادي الحوارث ، تحاول اخراجهم من الارض واسكانهم في اماكن اخرى ليحل اليهود محلهم ، غير متفكرة في حل المشكلة من اقرب طرقها وهو ابقاء العرب في الارض ، في جهة منها ، وتقسيط الثمن عليهم الى مدد معلومة ، فان اليهود اذا اخذوا سبعة اثمان الارض وبقي العرب في جزء منها لا يزيد عن ان يكون الثمن الثامن ، فالغنيمة الكبرى تظل لليهود ، ولكن تجرد السلطة من صوت الضمير واغضاءها

عن حل للمعضلة حلا انسانياً ، جعل اليهود يتشددون في طلب النزول في الارض ، وخاصة عندما رأوا هذه السلطة المذعنة لهم تستعمل القوة في اخراج العرب من الوادي . وجل ما عرضت السلطة على العرب من حل ، ترحيلهم بقضهم وقضيضهم الى « تل الشوك » قرب بيسان ، وهو مكان واقع في منطقة تختلف هواء واقليماً وارضاً عن وادي الحوارث ، وليس من الوجهة الصحية مؤاتياً للاستيطان والسكنى .

طريقة الاخراج بالقوة

ولم تزل هذه القضية تتمطى حتى اصبحت الشغل الشاغل للرأي العام في البلاد ، وكانت ارهاصات ، وتخبو حتى عزمت السلطة اخيراً على اخراج عرب وادي الحوارث من موطنهم ومساكنهم بالقوة ، ونقلهم الى « تل الشوك » قرب بيسان . وهم لا يقلون عن الفي نفس ، وقد عينت السلطة صباح يوم الخميس من ١٥ حزيران موعداً لتنفيذ مرادها بالقوة ، فارسلت الى هناك قوة كافية من البوليس ، واتخذت تدابير جمة « لتفتح » وادي الحوارث وتأخذ اهله من رجال ونساء واطفال سبياً واسارى الى تل الشوك . ونحن نكتب هذه الكلمة صباح الخميس ولم تبلغنا بعد اخبار « زحف » السلطة واعمالها .

السابقة الخطيرة ونتائجها

وهذه سابقة خطيرة في الاستعمار البريطاني اليهودي في فلسطين ، وخطرها لا يقتصر على ان السلطة تغرس اقدام اليهود وترسخها في خمسين الف دونم من الارض في الساحل الخصب الفسيح الذي امتلك اليهود الى اليوم معظمه ، بل ما تتخذه السلطة شيئا من العمل مبرراً ومشجعاً لها في تكراره في احوال اخرى ، اذ لا يبعد انها كلما واجهت مشكلة من هذا النوع وشبهه عمدت الى الاجلاء والاخراج بالقوة معرضة عن استعمال الطرق التي تحفظ حق العرب ، ووجه آخر لخطر هذه السابقة ، هو ما يجده اليهود هم الاخرون من المغريات في هذا العمل فيحملهم ذلك على زيادة التغطرس ، والزهو والخيلاء ، كما ان ذلك يجعل العرب يرون انفسهم هائمين على وجوههم كالسائمة ، فاخذت اراضيهم وحرثت قبور آبائهم واجدادهم ، ومشت سكة اليهود في منازلهم وبيوتهم ، وراحوا مشردين على وجه الارض . ولذلك نقول :

١ — هذه جريمة من اكبر الجرائم ترتكبها السلطة البريطانية بعد حوادث صرفند الخراب اول الاحتلال .

٢ — هذه سابقة تذل السلطة بها رقاب العرب ، وفي مقدمه هؤلاء الزعماء والهيئات والاحزاب ، اذ كل هؤلاء لا يوزنون قشة في عين هذه السلطة .

٣ — هذه الخاتمة كشفت العوار ، اتم كشف ، عن هزال الحركة الوطنية في فلسطين ، وتصويرها بانها هزء وعبث ، وانه اذا كان هناك تطاحن فهو في سبيل المصالح الذاتية والاغراض الشخصية .

٤ — هذه السابقة يجب ان تعتبر انذاراً كبيراً للامة ، فهي صارت تجلى عن ارضها اجلاء ، فاذ لم تستيقظ الهمم ويخلص في العمل ، ويجد الجد ، وتتساند الامة من كل جانب لوقف السياسة البريطانية عندحد ، ويتبع منهاج السياسة العربية العامة في سورية والعراق وشرق الاردن والحجاز ونجد واليمن ، فالاستعمار البريطاني الصهيوني ، اطبق على البلاد من كل ناحية ، وانفذ مخاليه انفاذاً مشؤوما ، وتصبح المساعي العربية لانقاذ فلسطين وقتئذ وبعدفوات الوقت ، غير مجدية .

نكتفي بهذا القدر الآن ، وسنأتي في العدد المقبل على وصف الكيفية التي نفذت بها السلطة خطتها . اما البلاد من اقصاها الى اقصاها ، فباتت في اضطراب فكري شامل منذ عزمت السلطة على هذا ، وملئت اعمدت الصحف بالاحتجاجات من مختلف الهيآت والافراد على هذا العمل ، ولكن السلطة التي تعلم مواطن الضعف بهذه الامة ، لن يضيرها ان ينفس العرب الضعداء بعدة برقيات ومضابط احتجاجية ! هذا هو الاستعمار البريطاني الصهيوني في فلسطين ، ولنا عودة الى هذا الامر الخطير ؟

***

بعد كتابة ماتقدم ، تلقينا بعد ظهر الخميس انباء تلفونية من نابلس تفيد ما يلي : وصلت الى وادي الحوارث صباح الخميس ١٦ سيارة كبيرة مشحونة جنداً وضباطاً ، فوجدت الخيام ليس فيها الا النساء والاولاد والعجز ، واما الرجال فكانوا خرجوا الى الضواحي وتفرقوا في كل جهة يرصدون بيوتهم ومنازلهم فذهب اليهم جماعة من الضباط ليقنعوهم بالرحيل فابى العرب ذلك اباء شديداً ، وكان الجند وقتئذ اخذ في هدم الخيام ، فامتلأ الوادي بالعويل والصياح واصوات الاستغاثة ، ومنعت القوة مراسلي الصحف من الاختلاط بالعرب . هذه صفة الحال الى عند الظهر . ووردت اخبار تلفونية من انحاء فلسطين تفيد وقوع الاضراب في مختلف الانحاء .